الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل

بحث جامعي

إعداد:

محمد نصيف الإمام

رقم القيد: 200301110105

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2025

الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة االعربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد نصيف الإمام

رقم القيد: 200301110105

المشرفة:

دين نور خاتمة

رقم التوظيف: ١٩٨٦٠٣٠٢٢٠١٥٠٣٢٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2025

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد نصيف الإمام

رقم القائد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٠٥

موضوع البحث : الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل

أحضته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فإنه أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٦ ينيو ٢٠٢٥

الباحث

محمد نصيف الإمام

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠١٠٥

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة لطالب باسم محمد نصيف الإمام تحت العنوان **الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل.** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرفة وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

مالانج، ١٦ ينيو ٢٠٢٥

المواقفة — رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

المشرفة

دين نور خاتمة، الماجستير — الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٦٠٣٠٢٢٠١٥٠٣٢٠٠٣ — رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، المجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمها :

الاسم : محمد نصيف الإمام

رقم القائد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٠٥

العنوان : الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج،

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقشة : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

٢- المناقشة الأولى: دين نور خاتمة، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٦٠٣٠٢٢٠١٥٠٣٢٠٠٣

٣ - المناقش الثاني: الدكتور عبد الباسط، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، المجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

"خير الناس أنفعهم للناس"

"Sebaik-baik manusia adalah yang paling bermanfaat bagi orang lain"

(Hadits Riwayat ath-Thabrani، Al-Mu'jam al-Ausath، juz VII، hal. 58 dari Jabir، bin Abdullah r.a.. Dishahihkan Muhammad Nashiruddin al-Albani dalam kitab: As-Silsilah Ash-Shahîhah).

إهداء

الحمد لله رب العالمين،

كلُّ الحمدِ للهِ سبحانه وتعالى، بفضلِهِ ورضاهُ، تمكَّنتُ من إعدادِ هذا البحثِ العلمي (الرسالةِ الجامعية) على وجهٍ حسنٍ وبسلاسة.

أُهدي هذا العملَ إلى والديَّ العزيزين:

أنتما الأفضل، الأقوى، الأعظم:

أحمد مُهدي و مزيّنة الصالحات.

شكرًا لكما على دعائكما المستمر، وصبركما، ودعمكما المعنوي والمادي.

أسأل الله أن يكون هذا المشوار الدراسي وسيلةً للنضجِ الذاتي، وأن يُثمِرَ نفعًا في المستقبل.

كما أُهدي هذا العملَ إلى جَدّيَ وجدَّتي، وإخواني وأخواتي الذين كانوا دائمًا مصدر إلهامٍ لي، وبثوا في روح الحماسةِ والدعم.

توطئة

الحمد لله على رحمته وتوفيقه قد تمت هذا البحث الجامعي تحت الموضوع الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل لكن الباحث قد اعترف أن هناك كثير من النقائص والأخطأ. هذا البحث يقصد لاستشفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (1-5) قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

والصلاة على الحبيب خير الأنام نبينا محمد يشفع لنا في يوم الزحام، وعلى الله وأصحابه وتابعه على الدوام. أعترف أن كثيرا من الأطراف قد ساهم وساعد حتى أستطيع أن أكمل هذا البحث الجامعي. ولذلك، أقصد لتقدم كلمة الشكر لكل شخص قد ساعد وساهم الباحثة، خصوصا إلى:

1. الله سبحانه وتعالى، الذي أنعم على الباحث برحمته وهدايته، فتمكّن من إتمام هذه الرسالة على الوجه المطلوب.
2. الأستاذ الدكتور الحاج محمد زين الدين، الحاصل على الماجستير، رئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية – مالانج.
3. الدكتور محمد فَيْصَل، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية – مالانج.
4. الدكتور عبد الباسط، رئيس قسم اللغة والأدب العربي بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية – مالانج.
5. الأستاذة دين نور خاتيمة، كمشرفة ثانية، التي خصصت وقتها للإرشاد، والتحفيز، والتوجيه، وتقديم الملاحظات القيّمة في إعداد مقترح هذه الرسالة.
6. الوالدين العزيزين، والإخوة والأخوات الأحباء، والعائلة الكريمة الذين لم يتوانوا في الدعاء والدعم والتشجيع للكاتب

7. جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي في كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية – مالانج، على ما قدموه من علم وخبرة ورؤية تشكّل زادًا ثمينًا للكاتب.
8. كل من ساهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، في تقديم الدعم والمساندة والتحفيز أثناء إعداد مقترح هذه الرسالة

يدرك الباحث تمامًا أن إعداد هذا المقترح لا يخلو من النقص، ولا يزال بعيدًا عن الكمال.

مستخلص البحث

الإمام، محمد نصيف. ٢٠٢٥. الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان والظل" لمصطفى محمود: دراسة سيكولوجية أدبية لفيكتور فرانكل. رسالة جامعية. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية – مالانج. المشرفة: دين نور خاتمة، ماجستير التربية.

الكلمات المفتاحية: الإنسان والظل، الأزمة الوجودية، العلاج بالمعنى، فيكتور فرانكل، نص المصرح.

يهدف هذا البحث إلى تحليل معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسية في نص المسرحية الإنسان والظل لمصطفى محمود من خلال منهج علم النفس الأدبي باستخدام نظرية العلاج بالمعنى لفيكتور فرانكل. يركز البحث على وصف عملية البحث عن معنى الحياة التي تمر بها الشخصية الرئيسية في مواجهة الأزمة الوجودية، بالإضافة إلى تحديد العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في هذه العملية. اعتمد الباحث على المنهج النوعي باستخدام تقنية تحليل المحتوى للعناصر النصية مثل الحوار، والمونولوج، والتفاعلات بين الشخصية وظلها التي تعكس الصراع النفسي للشخصية في فهم حالته وقبولها. وقد تم الحصول على البيانات من نص المسرحية كمصدر أساسي، ومن الأدبيات المتعلقة بنظرية العلاج بالمعنى وسيرة فيكتور فرانكل كمصادر ثانوية. تم إجراء التحليل بطريقة تفسيرية وفقًا لمبادئ العلاج بالمعنى، والتي تشمل البحث عن المعنى، الحرية في اختيار الموقف، تقبّل المعاناة، والعلاقة بين الفرد والعالمين الخارجي والداخلي. وقد أظهرت نتائج البحث أن الشخصية الرئيسية تمر بعملية البحث عن معنى الحياة من خلال تقبل المعاناة كجزء من النضال الشخصي، وبناء علاقات إيجابية مع البيئة، وتعزيز تقبل الذات. وقد قادت هذه العملية الشخصية إلى مرحلة تقبل الذات وتحقيق المعنى الحقيقي للحياة، مما عزز من صلابته النفسية في مواجهة الأزمة الوجودية.

Abstract

Imam، M. Nasiful. 2025. The Existential Crisis of the Main Character in the Drama Text "Al-Insan wa Al-Dhil" Based on Viktor Frankl's Literary Psychology Study. Thesis. Department of Arabic Language and Literature، Faculty of Humanities، Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dien Nur Chotimah، M.Pd.

Keywords: Al-Insan wa Al-Dhil، Drama Text، Existential Crisi، Logotherapy، Viktor Frankl.

This research aims to analyze the meaning of life of the main character in the drama text Al-Insan wa Al-Dhil by Mustafa Mahmud through a literary psychology approach using Viktor Frankl's logotherapy theory. The main focus of the study is to describe the process of the main character's search for meaning in life when facing an existential crisis، as well as to identify internal and external factors that influence this process. The method used is a qualitative approach with content analysis techniques applied to elements of the text such as dialogue، monologue، and interactions between the character and his shadow، which reflect the character's psychological struggle in understanding and accepting his condition. Data were obtained from the drama text as the primary source and from literature on logotherapy theory and Viktor Frankl's biography as secondary sources. The analysis was conducted interpretively based on the principles of logotherapy، including the search for meaning، freedom to choose one's attitude، acceptance of suffering، and the relationship between the individual and both the external and internal world. The results show that the main character undergoes a process of searching for meaning through acceptance of suffering as part of a personal struggle، building positive relationships with the environment، and strengthening self-acceptance. This process leads the character to a stage of self-acceptance and the attainment of a true meaning of life، thereby enhancing his psychological resilience in the face of existential crisis.

Abstrak

Imam، M. Nasiful. 2025. Krisis Eksistensial Tokoh Utama Dalam Teks Drama Al-Insan Wa Al-Dzil Berdasarkan Kajian Psikologi Sastra Viktor Frankl. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab، Fakultas Humaniora، Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dien Nur Chotimah. M. Pd

Kata Kunci: Al-Insan Wa Al-Dzil، Teks Drama، Krisis Eksistensial، Logoterapi، Viktor Frankl.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis makna hidup tokoh utama dalam teks drama Al-Insan wa Al-Dzil karya Mustafa Mahmud melalui pendekatan psikologi sastra dengan menggunakan teori logoterapi Viktor Frankl. Fokus utama penelitian adalah mendeskripsikan proses pencarian makna hidup yang dialami tokoh utama dalam menghadapi krisis eksistensial، serta mengidentifikasi faktor-faktor internal dan eksternal yang mempengaruhi proses tersebut. Metode yang digunakan adalah pendekatan kualitatif dengan teknik analisis isi terhadap unsur-unsur teks seperti dialog، monolog، dan interaksi antara tokoh dan bayangannya yang mencerminkan perjuangan psikologis tokoh dalam memahami dan menerima kondisinya. Selain itu. Data diperoleh dari teks drama sebagai data primer dan literatur mengenai logoterapi Viktor Frankl sebagai data sekunder. Analisis dilakukan secara interpretatif berdasarkan prinsip-prinsip logoterapi، yang meliputi pencarian makna، kebebasan dalam memilih sikap، penerimaan penderitaan، serta hubungan antara individu dengan dunia eksternal dan internalnya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tokoh utama dalam drama mengalami proses pencarian makna hidup melalui penerimaan penderitaan sebagai bagian dari perjuangan pribadi، membangun hubungan positif dengan lingkungan، dan memperkuat penerimaan terhadap diri sendiri. Proses tersebut mengarahkan tokoh kepada tahap penerimaan diri dan pencapaian makna hidup yang hakiki، sehingga mampu memperkuat ketahanan psikologisnya dalam menghadapi krisis eksistensial.

قائمة المحتويات

تقرير الباحث ..... **ب**

تصريح ..... **ت**

تقرير لجنة المناقشة..... **ث**

استهلال ..... **ج**

إهداء..... **ح**

توطئة ..... **خ**

مستخلص البحث..... **ذ**

ABSTRACT ..... **ر**

ABSTRAK ..... **ز**

قائمة المحتويات ..... **س**

الفصل الأول: المقدمة **1**

أ. خلفية البحث..... 1

ب. أسئلة البحث 6

ج. فوائد البحث 7

د. تحديد البحث..... 7

هـ.تحد يد المصطاحات 8

الفصل الثاني: الإطار النظري..... **9**

أ. سيكولوجية الأدب 9

ب. الأزمة الوجودية للإنسان **12**

ج. العلاج باللوغوثيرابيا لفكتور فرانكل 13

د. عملية العلاج اللغوثرابيا 17

الفصل الثالث: منهجية البحث **19**

أ. نوعية منهج البحث..... 19
ب. مصادر البيانات 19
ج. طريقة جمع البيانات 20
د. طريقة تحليل البيانات..... 21
الفصل الرابع: نتائج البحث وتحليلها **23**
أ. الأزمة الوجودية عن معنى الحياة للشخصية الرئيسية 23
أ. فقدان الاتجاه أو الهدف 23
ب.القلق..... 26
ج. العزلة الداخلية..... 29
د. الحرية والمسؤولية 30
ب. عملية تطبيق العلاج اللوغوثرابيا لفكتور فرانكل للشخشية الرئيسية..... 34
أ. البحث عن معنى الحياة 35
ب. الحرية في اختيار المواقف 37
ج. المعاناة كوسيلة لاكتشاف معنى الحياة 40
د. المعنى في العلاقة مع العالم الخارجي والنفس 44
هـ. تقبّل الذات 46
الفصل الخامس: الإختتام **51**
أ. الخلاصة..... 51
ب. التوصيات 51
المراجع **53**
سيرة ذاتية **56**
الملاحق..... **57**

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يَحْتَاجُ كُلُّ إِنسَانٍ إِلَى حَيَاةٍ مَرِيحَةٍ وَمُسْتَمْتِعَةٍ. وَهَذَا هُوَ الرَّغْبَةُ فِي عَيْشِ حَيَاةٍ وَفْقًا لِمَا هُوَ مَفْهُومٌ فِي ذِهْنِهِ. عِندَمَا يَتِمُّ تَحْقِيقُ مَعْنَى حَيَاةٍ، سَيَشْعُرُ الإِنسَانُ بِالسَّكِينَةِ وَالسَّعَادَةِ فِي حَيَاةٍ ثَمَّنَا عَيْشَهَا. لِذَا فَإِنَّهُ لَا يُسْتَحْبَذُ أَنْ يَكُونَ الإِنسَانُ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ فِي حَيَاتِهِ فِي بَحْثٍ دَائِمٍ لِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ مَعْنَى حَيَاتِهِ. مَعْنَى حَيَاةٍ هُوَ مَا يُعْتَبَرُ أَمْرًا مُهِمًّا وَقَيِّمًا، وَيُعْطِي قِيمَةً خَاصَّةً وَيُصْبِحُ هَدَفًا فِي حَيَاةِ الإِنسَانِ (سَبِيلَة رَشَادَة، 2023). إِذَا تَحَقَّقَتْ رَغْبَةُ الإِنسَانِ فِي إِيجَادِ مَعْنَى حَيَاتِهِ، سَيَشْعُرُ أَنَّ حَيَاتَهُ الَّتِي يَعِيشُهَا صَارَتْ مُفِيدَةً وَقَيِّمَةً وَمَعْنَاهَا جَذَابًا. وَبِالْعَكْسِ، إِذَا لَمْ تَتِمَّ تَلْبِيَةُ رَغْبَتِهِ، سَيَشْعُرُ أَنَّ حَيَاتَهُ تَفَاقَمَتْ فِي غَيْرِ مَعْنَى (بَسْتَامَان، 2007).

يُعْتَبَرُ مَعْنَى حَيَاةٍ أُسَاسًا أَوْ قَاعِدَةً لِحَيَاةِ الإِنسَانِ. فَمَعْنَى حَيَاةٍ هُوَ دَرْسٌ غَايَةٌ فِي الأَهَمِّيَّةِ وَيُمْكِنُ بَحْثُهُ فِي أَيَّةِ حَالَةٍ. فِي هَذَا السِّيَاقِ، كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ الَّذِينَ دَرَسُوا مَعْنَى حَيَاةٍ. وَأَحَدُ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ وَالْمُتَخَصِّصِينَ فِي سيكولوجيةهُوَ فِيكْتُور إِمِيل فْرَانْكِل. فِيكْتُور إِمِيل فْرَانْكِل هُوَ مُؤَسِّسُ اللُّوغُو ثِرَابِي. وَهُوَ شَخْصِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ مِنْ أَسْتِرَالِيَا (أَرُّويْسِي 2021). بِشَكْلٍ عَامٍّ عَنْ فِيكْتُور فْرَانْكِل، فَمَعْنَى حَيَاةٍ هُوَ جُزْءٌ لا يَفْتَرِقُ عَنْ شَخْصِيَّةِ الإِنسَانِ. إِنَّ مَعْنَى حَيَاةٍ أَيْضًا يَكُونُ شَخْصِيًّا وَفَرِيدًا لِأَنَّ الفَرْدَ حُرٌّ فِي تَحْدِيدِ خِيَارَاتِهِ وَطَرِيقَتِهِ فِي إِيجَادِ وَخَلْقِ مَعْنَى حَيَاتِهِ (سُمَانْتُو 2006).

يُعْتَبَرُ مَعْنَى حَيَاةٍ حَاجَةً تَتَطَوَّرُ فِي كُلِّ حَالَةٍ. وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ الإِنسَانَ الَّذِي يَجِدُ مَعْنَى حَيَاتِهِ سَيُقَدِّمُ سَبَبًا لِمَا لَزَالَ يَحْيَا أَوْ لِمَاذَا يَفَضِّلُ أَنْ يَمُوتَ لِدِفَاعِ فِكْرِهِ أَوْ قِيَمِهِ فِي حَيَاتِهِ (مَارْلِيَانَا وَمَصْلِحَة 2012). وَلَكِنْ فِي عَمَلِيَّةِ إِيجَادِ مَعْنَى حَيَاتِهِ، يَصَادِفُ الإِنسَانُ فِي

كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مَشَـاكِلَ. هَذِهِ الْمَشَـاكِلُ تَظْهَرُ فِي ذَاتِهِ. وَتُؤَثِّرُ هَذِهِ الْمَشَـاكِلُ عَلَى تَحْدِيدِ خِيَارَاتِهِ وَحُرِّيَّتِهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَجْعَلُ الإِنسَانَ يَعَانِي فِي الْغَالِبِ مِنْ صِرَاعٍ دَاخِلِيٍّ فِي نَفْسِهِ. وَقَدْ أَطْلَقَ العُلَمَاءُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ "أزمة الوجود" (نُوسِي 206).

الأزمة الوجودية في جوهرها لا يمكن فصـلها عن عملية البحث عن معنى الحياة. في الأزمة الوجودية، يعاني الباطن والفكر البشري من ضـغوطات تجعله يشـعر بعدم الراحة. وهذا هو ما يجعل الإنسـان يمر بحالات غير مسـتقرة ومتنوعة. هذه الحالة تؤثر بشـكل عميق على الصـحة النفسـية للفرد. وبسـبب ذلك، هناك بعض الدراسـات التي تناولت نظرية اللغوثيرابيا التي ابتكرها فِيكْتُور فْرَانْكِل. تركز هذه الدراسـات على المشـاكل التي يعاني منها الأفراد. وتتمثل الشـخصـية الأسـاسـية لِاللغوثيرابيا التي طبقها فِيكْتُور فْرَانْكِل في ثلاثة مبادئ رئيسـية. أولاً، المعنى في كل حالة من حالات الحياة. ثانياً، حرية الإرادة. وثالثاً، قدرة الإنسـان على اتخاذ موقف من معاناته والأحداث المأسـاوية التي تحدث له (بوشكين، فان نييركيرك، وسترود 2021).

فيما يتعلق بنفس البحث، وجد الباحث عدة دراسـات تم تحليلها من قبل باحثين آخرين، تتضـمن قصة قصيرة، وثمانية روايات، وكتاب واحد. هذه الدراسات بشكل عام تناقش نظرية اللغوثيرابيا لفِيكْتُور فْرَانْكِل. الدراسـة التي أجراها بُسْـتَانُولْ إِلْمِي آغُسْـتِينْ تحت عنوان "مَعْنَى الحَيَاةِ فِي القِصَّةِ القَصِيرَةِ 'نَصِيب' لِتَوْفِيقٍ الحَكِيمِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل)" (آغُسْتِينْ، 2020)، تَحْمِلُ مَوْضُـوعَ عَمَلِيَّةِ بَحْثِ الشَّـخْصِـيَّةِ الرَّئِيسِـيَّةِ فِي إِيجَادِ شَـرِيكٍ فِي الحَيَاةِ. نَتَائِجُ هَذِهِ الدِّرَاسَـةِ تَتَضَـمَّنُ ثَلاثَ فَتَرَاتٍ. الفَتْرَةُ الأُوْلَى هِيَ العُزْلَةُ. فِي هَذِهِ الفَتْرَةِ، يَجِدُ الشَّـخْصُ الرَّئِيسِـيُّ مَعْنَى فِي عَمَلِهِ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْ قِيَمِ الإِبْدَاعِ. الفَتْرَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ بَحْثٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي الحَيَاةِ. فِي هَذِهِ الفَتْرَةِ، يَجِدُ الشَّـخْصُ الرَّئِيسِـيُّ مَعْنَى فِي المعَانَاةِ الَّتِي تَنْبَعُ مِنْ قِيَمِ السُّـلُوكِ. الفَتْرَةُ الثَّالِثَةُ هِيَ فَتْرَةُ إِيجَادِ شَـرِيكٍ فِي الحَيَاةِ. فِي

هَذِهِ الفَتْرَةِ، يَجِدُ الشَّـخْصُ الرَّئِيسِـيُّ مَعْنَى فِي الحُبِّ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْ قِيَمِ التَّجَرُّدِ (آغُسْـتِينْ، 2020).

أما الدراســـة التي كتبها أحمد موجوهان شـــاه بعنوان "قِيَمُ مَعْنَى الحَيَاةِ لِإِمْهَا عَيْنُونْ نَاجِـبْ فِي كِتَـابِ "السَّـــفَرُ الرُّوحِيُّ: فِكْرُ وَتَفَكُّرُ إِمْهَـا عَيْنُونْ نَاجِـبْ: دِرَاسَـــةٌ فِي سيكولوجيةوَالأَدَبِ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل" (شـاه، 2022)، تَحْلِلُ قِيَمَ مَعْنَى حَيَاةِ الشَّـخْصِـيَّةِ العَامَّةِ أَوْ "الفِيجُورِ العَامِّ"، وَهِيَ إِمْهَا عَيْنُونْ نَاجِبْ. نَتَائِجُ هَذِهِ الدِّرَاسَـةِ تَتَضَـمَّنُ أَفْكَارَ إِمْهَا عَيْنُونْ نَاجِبْ فِي فَكْرِهِ لِمُشْـكِلَاتِ المجْتَمَعِ وَمُشْـكِلَاتِ الوَطَنِ. وَفِي هَذِهِ الدِّرَاسَـةِ، يَذْكُرُ الباحث بَعْضَ الأَعْمَالِ الَّتِي كَتَبَهَا إِمْهَا عَيْنُونْ نَاجِبْ. مِنْ بَيْنِهَا: "الدِّيْمُقْرَاطِيَّةُ لَا رُوَيْبَ فِيهَا"، "المتَشَـــارِدُونَ فِي قَرْيَتِهِمْ"، "وَاللَّهُ يَصُـــومُ أَيْضًـــا"، وَغَيْرُهَا مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ (شاه، 2022) .

إلى جانب البحث الســـابق، وجد الباحث أبحاثًا أخرى تم تحليل موضـــوعاتها في الروايات. ومن بينهـا، أولاً البحـث الـذي كتبتـه ذاتنوهـة تانجـالي بعنوان "مَعْنَى حَيَـاةِ الشَّـخْصِـيَّةِ الرَّئِيسِـيَّةِ فِي رِوَايَةِ 'مَامُو زَيْن' لِرَمَضَـان آل بُوتِي (دِرَاسَةٌ فِي سيكولوجيةوَالأَدَبِ مِنْ مَنظُورِ فِيكْتُور فْرَانْكِل)" (تانجالي، 2023)، ثانيًا البحث الذي كتبته إِحْزَاء سَـــبِيلَة رَشَـادَة بعنوان "بَحْثُ مَعْنَى حَيَاةِ الشَّـخْصِـيَّةِ الرَّئِيسِـيَّةِ فِي رِوَايَةِ 'الزَّهَيْمَر' لِغَازِي آل قُسَيْبِي (تَحْلِيلُ اللُّوجُو ثِرَابِيّ مِن مَنظُورِ فِيكْتُور فْرَانْكِل)" (سَبِيلَة رَشَـادَة، 2023)، ثالثًا البحث الـذي كتبتـه بَهِيرَة بعنوان "مَعْنَى حَيَـاةٍ مِن رِوَايَـةِ مُـذَاكَرَاتِ طَبِيبَـةٍ: دِرَاسَـــةٌ فِي سيكولوجيةوَالأَدَبِ" (ب، 2022)، رابعًا البحث الذي كتبه إِدْرُس وِنتَامَا بعنوان "إِيجَادُ مَعْنَى حَيَاةٍ كَحَلٍّ لِفِينَومِينَا نِي إِي إِي تِي: تَفَكُّرٌ فِيلُوسُـــوفِيّ فِي رِوَايَةِ رِي: زِيرُو مِنْ خِلَالِ فِكْرِ الإِكْسِيسْتِنْسِيَالِيَّةِ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل" (وِنتَامَا، 2024)، خامسًا البحث الذي كتبته فَاطِمَة يَاهُوسِينِي بعنوان "تَحْلِيلُ عَنَاصِرِ الشَّـخْصِـيَّةِ الوَاضِـحَةِ فِي رِوَايَةِ سَـافَاشُـونْ استِنَادًا إِلَى نَظَرِيَّةِ اللُّوجُو ثِرَابِيّ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل" (يَاهُوسِـــينِي مُوسَـــاوِي، مُوسَـــاوِي سِـــرْجَانِي،

وَلُوطْفِي آذِيمِي، 2024)، سادسًا البحث الذي كتبه هَارِس سُبْرَاتْنُو بعنوان "تَعْلِيمُ الشَّخْصِيَّةِ فِي إِرَادَةِ الْمَعْنَى فِي رِوَايَتَيْنِ: سُرْجَى يَنْ تَكْ دِيرِينُدُوكنْ وَمَاءِ رَحْمَةِ اللَّهِ (دِرَاسَةٌ فِينِمِنِيسْتِيَّةٌ فِي اللُّوجُو ثِرَابِيّ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل)" (سُبْرَاتْنُو، 2023)، وسابعًا البحث الذي كتبته فِيزَا نَازِيش بعنوان "الاضطرابُ وَالفَوْضَى: حَالَةُ تَجَاوُزِ النَّفْسِ وَبَحْثِ المعْنَى فِي رِوَايَةِ 'لِمَنْ يَتَكَرَّرُ الجَرَسُ' لِإِرْنِسْت هِمِنْجْوَي (اللُّوجُو ثِرَابِيّ لِفِيكْتُور فْرَانْكِل)" (نَازِيش وآخَرُونَ، 2021).

بعد ذلك، قام الباحث بدراسة الأبحاث السابقة التي تناولت موضوعات الروايات. ووجد الباحث سبع دراسات استخدمت نظرية سيكولوجيةلفِيكْتُور فْرَانْكِل. ومع ذلك، وبشكل عام، قسم الباحث الموضوع إلى مكونين رئيسيين، الأول: 1). الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسِيَّةُ تَمُرُّ بِعَمَلِيَّةِ فَهْمِ المشكلات الخارجية لِيتمَّ إِدْرَاجُهَا فِي نَفْسِهَا. الثاني: 2). الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسِيَّةُ تَمُرُّ بِعَمَلِيَّةِ فَهْمِ المشكلات الداخلية لِتُطَبَّقَ عَلَى المشكلات الخارجية. فِي هَذَيْنِ المكونين، يَسْتَطِيعُ الباحث عَرْضَ مَعْنَى مُجْمَلٍ. فِي النِّقْطَةِ الأُوْلَى، يَخْتَسِي الشَّخْصُ الرَّئِيسِيُّ حَادِثَاتٍ أَوْ مواقفَ غَيْرَ مَرْتَاحَةٍ. فِي هَذِهِ النِّقْطَةِ، يَسْتَعْمِلُ الشَّخْصُ الرَّئِيسِيُّ فَهْمَ مَا يَجْرِي وَيُحَاوِلُ تَحْدِيدَ مَوْقِفِهِ لِيتَصَالَحَ وَيَتَّبِعَ المشكلاتِ. وَبِهَذَا، يَسْتَطِيعُ الشَّخْصُ الرَّئِيسِيُّ تَأْقِيمَ نَفْسِهِ مَعَ المشكلات الخارجية. ثُمَّ فِي النِّقْطَةِ الثَّانِيَةِ، تَخْتَلِفُ عَنْ النِّقْطَةِ الأُوْلَى. النِّقْطَةُ الثَّانِيَةُ تَمُرُّ بِفَهْمٍ لِلْوَضْعِ الذَّاتِيّ لِفَهْمِ المشكلاتِ الخارجية. فِي هَذِهِ النِّقْطَةِ، يَكُونُ الشَّخْصُ الرَّئِيسِيُّ أَكْثَرَ تَوَرَطًا فِي زَوَاجِ النَّفْسِ الَّتِي لَا تَفْهَمُ نَفْسَهَا بَعْدُ.

بالربط بين الأبحاث السابقة والحالية، يستنتج الباحث أن الأبحاث السابقة لم تطبق جميعها مبدأ معني الحياة وفقًا لفِيكْتُور فْرَانْكِل. فبالفعل، بعض الأبحاث المذكورة تتناول مشاكل الشخصيات الرئيسية التي تمر بأزمة وجودية، ولكن لم يتم تطبيق مبدأ اللغوثيرابيا لفِيكْتُور فْرَانْكِل بشكل معقد. لذلك، يضع الباحث هذه الدراسة في سياق تطبيق نظرية معني الحياة لفِيكْتُور فْرَانْكِل باستخدام مبدأ اللغوثيرابيا. بين النظرية وموضوع

الدراسة الذي اختاره الباحث، هناك تعقيد في عملية البحث عن معني حياة الشخص. يركز الباحث على حالة الشخصية الرئيسية في موضوع الدراسة التي تمر بأزمة وجودية عميقة. الشخصية الرئيسية في نص المسرح "الإنسان والظل" لِمُصْطَفَى مَحْمُودْ تمر بالكثير من الأحداث المريرة والحالات غير المرغوب فيها. ولذلك، يهتم الباحث بدراسة الشخصية الرئيسية في نص المسرح "الإنسان والظل" لِمُصْطَفَى مَحْمُودْ باستخدام نظرية معني الحياة لفِيكْتُور فْرَانْكِل. بالإضافة إلى ذلك، من بين العديد من الدراسات التي تم بحثها، لم يتم بعد دراسة نص المسرح "الإنسان والظل" لِمُصْطَفَى مَحْمُودْ.

في نص المسرح "الإنسان والظل"، التي كتبها مصطفى محمود، يتم سرد قصة شخصية تمر بأزمة وجودية. قام مصطفى محمود بوصف دقيق للمشاكل التي يواجهها البطل. وُلد مصطفى محمود في 27 ديسمبر 1921 في مصر (مُصطفى محمود، 2022). هو فيلسوف وطبيب وكاتب مصري مشهور. يمتلك مصطفى محمود العديد من الأعمال في مجالات متنوعة مثل علم النفس، والتاريخ، والسياسة، بالإضافة إلى الأعمال الأدبية الأخرى. ومن بين الأعمال التي ذكرناها، تُعد مسرحية "الإنسان والظل" واحدة من أعماله التي تناولت موضوع علم النفس، وقد نُشرت في عام 1967 (مُصطفى محمود، 2022).

"الإنسان والظل" هو عمل أدبي بصيغة نص مسرحي. الشخصية الرئيسية في هذا العمل الأدبي تُعدّ من الشخصيات المهمة في تطبيق دراسة علم نفس الأدب. لذلك، تمتلك الشخصية الرئيسية العديد من الصفات التي تفسر بأنها تمر بأزمة وجودية. تؤدي هذه الشخصية أدوارًا متعددة لشخصيات مختلفة ذات خصائص متنوعة. توضح الشخصية الرئيسية في "الإنسان والظل" مشاعر الاكتئاب وفقدان الاتجاه بعد أن تغيرت صفاتها وخصائصها في بعض جوانب شخصياتها. لذلك، يرى الباحث أنه من المناسب

دراسة هذا النص باستخدام نظرية فيكتور فرانكل حول معنى الحياة، التي يتم تحليلها من خلال مبدأ العلاج باللوغوثرابيا.

فيكتور فرانكل هو شخصية متعمقة في مفهوم معنى الحياة. ويُعتبر فيكتور فرانكل أول من ابتكر مبدأ العلاج باللوغوثرابيا في عام 1920 (سوماتو، 2006). في أعماله، ذكر فيكتور فرانكل أن كل إنسان سوف يمر بمواقف تجعله يشعر بالضغط، بعدم الراحة، ويصبح ذلك تجربة مريرة له. وقد شدد على أن كل إنسان في مرحلة ما من حياته سيشعر بأزمة وجودية. ومن هنا، ابتكر هذا المفكر النفسي الشهير نظرية معنى الحياة، والتي تتضمن مبدأ اللغوثيرابيا. وفقًا للشرح السابق، يحتوي اللغوثيرابيا على ثلاثة مبادئ أساسية في تفسير الحياة أو في عملية البحث عن معنى الحياة.

من خلال العروض السابقة، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل نص المسرح "الإنسان والظل" التي كتبها مصطفى محمود من خلال نظرية سيكولوجيةلفِيكْتُور فْرَانْكِل. يستخدم الباحث مبدأ اللغوثيرابيا لفِيكْتُور فْرَانْكِل كنقطة انطلاق أساسية لتحليل نص المسرح "الإنسان والظل"، مع مراعاة أن معنى الحياة يشكل جوهر هذا النص المسرحي. بشكل مختصر، تسعى هذه الدراسة إلى تحديد الأزمة الوجودية والبحث عن معنى الحياة في النص. وتهدف هذه الدراسة إلى أن يكون هناك قراء جدد يدرسون نص المسرح "الإنسان والظل" من خلال نظرية معنى الحياة لفِيكْتُور فْرَانْكِل.

ب.أسئلة البحث

استنادًا إلى خلفية البحث المذكورة أعلاه، فإن المشكلة الرئيسية التي تشكل محور الدراسة في نص المسرح "الإنسان والظل" التي كتبها مصطفى محمود باستخدام نظرية سيكولوجيةالوجودي لفِيكْتُور فْرَانْكِل هي مشكلة البحث عن معنى الحياة التي يواجهها

البطل في النص المسـرحي "الإنسـان والظل". ويمكن تفسـير هذه المشـكلة من خلال الأسئلة البحثية التالية:

1. ما هي الأزمة الوجودية عن معنى الحياة للشـخصـية الرئيسـية في نص المسـرح "الإنسان والظل" ؟

2. كيف عملية تطبيق العلاج باللوغوثرابيا لفِيكْتُور فْرَانْكِل للشـخصـية الرئيسـية في نص المسرح "الإنسان والظل" ؟

ج. فوائد البحث

يأمل الباحث أن تسـهم هذه الدراسـة في تقديم فائدة على الصـعيدين الأكاديمي والعملي، بحيث تسـاهم في تقديم فائدة تعليمية للبحوث المسـتقبلية. وتشـمل الفوائد المحتملة هي تقديم رؤى جديدة للقراء والباحثين في مجال الأدب لفهم الديناميكيات النفسـية لشـخصـيات الأدب وكيف يمكن أن ينعكس بحثهم عن معنى الحياة في النص الأدبي.

د. تحديد البحث

تقتصـر هذه الدراسـة على التحليل الخاص بمسـرحية "الإنسـان والظل" فقط وتركز على الشـخصـية الرئيسـية وبحثها عن معنى حياتها. لا يتم التطرق بشـكل عميق إلى جوانب أخرى مثل: واسمها كوثر و تحليل البنية أو السياق الثقافي-المسرحي.

هـ. تحد يد المصطاحات

1. معنى الحياة

معنى الحياة هو حاجة تستمر في التطور في كل ظرف. معنى الحياة هو شيء يُعتبر مهمًا وقيّمًا، يمنح قيمة خاصة، ويصبح هدفًا في حياة الإنسان. إنَّ معنى الحياة هو حاجة تستمر في التطور في كل ظرف (سَبِيلَة رَشَادَة، 2023).

2. سيكولوجية الأدب

سيكولوجية الأدب هو تخصص يدرس الأعمال الأدبية من خلال النظر إليها كنتيجة للنشاطات النفسية. في عملية الإبداع، يستخدم الباحث الخيال، والمشاعر، والإبداع للتعبير عن أفكاره. يعتبر سيكولوجيةالأدبي العمل الأدبي انعكاسًا لحالة النفسية للكاتب. يلتقط الباحث الظواهر النفسية التي توجد في نفسه، ثم يعالجها في شكل نص أدبي مليء بالعناصر النفسية. العمل الأدبي الذي يُنظر إليه على أنه ظاهرة نفسية سيعرض مختلف الجوانب النفسية من خلال الشخصيات الموجودة في القصة، ويعكس المشاعر، والأفكار، والصراعات الداخلية التي يمر بها هؤلاء الشخصيات (برادنيانا وآخرون، 2019).

3. العلاج باللوغوثيرابيا

العلاج باللوغوثيرابيا هو نظرية وطريقة علاجية في آنٍ واحد. وكنظرية، يستند العلاج باللوغوثيرابيا إلى افتراضات أساسية حول الإنسان. ويرى هذا العلاج أن الإنسان كائن يتمحور هدفه الأساسي حول البحث عن المعنى في الحياة وتحقيقه (سومانتو 2006).

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. سيكولوجية الأدب

سيكولوجية الأدبي هو تخصص يدرس الأعمال الأدبية من خلال النظر إليها كنتيجة للنشاطات النفسية. في عملية الإبداع، يستخدم الباحث الخيال، والمشاعر، والإبداع للتعبير عن أفكاره. يعتبر سيكولوجيةالأدبي العمل الأدبي انعكاسًا لحالة النفسية للكاتب. يلتقط الباحث الظواهر النفسية التي توجد في نفسه، ثم يعالجها في شكل نص أدبي مليء بالعناصر النفسية. العمل الأدبي الذي يُنظر إليه على أنه ظاهرة نفسية سيعرض مختلف الجوانب النفسية من خلال الشخصيات الموجودة في القصة، ويعكس المشاعر، والأفكار، والصراعات الداخلية التي يمر بها هؤلاء الشخصيات (برادنيانا وآخرون، 2019).

الأدب هو تفكير وأفكار وإبداعات الباحث. في عملية الإبداع، لا يمكن للكاتب أن يكون بعيدًا عن واقع حياته. حياة الإنسان والمشاكل التي يواجهها تصبح المصدر الرئيسي للإلهام في إنشاء العمل الأدبي. يعبر الباحث عن أفكاره وتصوراته من خلال عمل أدبي جميل، بحيث يمكن للقارئ الاستمتاع به. وهذا يتماشى مع إحدى وظائف الأدب، وهي كوسيلة ترفيهية للقارئ (عزيز، ن. 2018). العمل الأدبي مقسم إلى عدة أنواع، وهي :

1. النثر: النثر هو شكل من أشكال الأدب الأكثر حرية ولا يتقيد بشكل نمط معين كما في الشعر. في النثر، يمكن للكاتب تطوير القصة بشكل سردي أو وصفي أطول، سواء كان ذلك في شكل رواية أو قصة قصيرة أو مقال. يمنح النثر مرونة أكبر لمناقشة مواضيع أكثر اتساعًا وعمقًا.

2. الشعر: الشعر يركز أكثر على استخدام الكلمات ذات المعاني العميقة، بالإضافة إلى هيكل يحتوي على إيقاع أو نمط معين، مثل الأبيات أو القوافي. غالبًا ما يستخدم الشعر الرمزية والاستعارة والمقارنة لنقل المشاعر أو الأفكار بشكل مكثف ومركز، بهدف إحداث تأثير معين لدى القارئ.
3. المسرح: المسرح هي شكل من أشكال الأدب يتم تقديمه في شكل حوار بين الشخصيات ومونولوجات، وعادة ما يتم عرضها على المسرح. في المسرح، يتم تطوير القصة من خلال المحادثات بين الشخصيات، التي تظهر الصراع وتطور الشخصيات بشكل مباشر. يمكن تقسيم المسرح إلى عدة فئات فرعية، مثل التراجيديا، الكوميديا، أو المسرح الحديثة، حسب الموضوع والأسلوب الذي يستخدمه الباحث.

الأدب، وخاصة النصوص المسرح، يحتوي على أحداث أو وقائع يتم تقديمها من قبل الباحث وتُحيى من خلال الشخصيات التي تلعب دورًا مهمًا في القصة. كل شخصية لها خصائص مختلفة. من خلال هذه الشخصيات، يصور الباحث الأحداث أو الوقائع التي تحدث في حياة الإنسان. الاختلاف في خصائص الشخصيات يؤثر بشكل كبير في حدوث الأحداث المثيرة في النص المسرحي. يقوم الباحث دائمًا بعرض شخصيات ذات طابع قوي، وبالتالي يعكس النص المسرحي أيضًا الجوانب النفسية. ومن ثم، يرتبط النص المسرحي دائمًا بمختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الجوانب النفسية أو النفسية (برادنيانا وآخرون، 2019).

النهج النفسي يستند إلى الافتراض بأن الأعمال الأدبية دائمًا ما تصوّر الأحداث في حياة الإنسان. سيكولوجيةالأدبي هو شكل من أشكال تحليل النصوص الذي يأخذ في الاعتبار أهمية ودور نظرية سيكولوجيةفي فهم العمل الأدبي. من خلال التركيز على الشخصيات في القصة، يمكن إجراء التحليل لكشف الصراعات الداخلية التي قد تتناقض

مع النظريات النفسية الموجودة. في هذا السياق، يُطلب من الباحث اكتشاف الظواهر المخفية أو التي قد يكون الباحث قد أخفاها عمدًا، باستخدام النظريات النفسية التي تُعتبر ذات صلة في دراسة وفهم عمق الجوانب النفسية في العمل الأدبي (سوبرابتو وآخرون، 2014).

الأدب و سيكولوجية يمكن أن يدعما بعضهما البعض في دوره في الحياة، لأن كلاهما له وظيفة ذات صلة في فهم الإنسان. كلاهما يركز على قضايا الإنسان، سواء كأفراد أو ككائنات اجتماعية. علاوة على ذلك، يستخدم كلاهما تجربة الإنسان كأساس لتحليل واستخراج المعاني. وبالتالي، فإن النهج النفسي يصبح مهمًا جدًا في دراسة الأدب، لأنه يمكن أن يساعد في كشف الجوانب النفسية في الأعمال الأدبية المتعلقة بحياة الإنسان (ميندروب، أ. 2010).

سيكولوجية الأدب يركز على العناصر النفسية التي يمتلكها الشخصيات الخيالية في الأعمال الأدبية. تعتبر الأعمال الأدبية، كعالم يتشكل من الكلمات، وسيلة لاحتواء مختلف جوانب الحياة، خاصة تلك المتعلقة بالإنسان. هذه الجوانب الإنسانية هي التي تشكل الموضوع الرئيسي في سيكولوجيةالأدبي، لأن الشخصيات الخيالية في الأعمال الأدبية تحتوي على العديد من الجوانب النفسية التي تُزرع وتُصوَّر. في تحليل سيكولوجيةالأدبي، الهدف الأساسي هو فهم النفسية التي توجد في الشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية، وكذلك الشخصيات الأخرى في القصة. وبالتالي، يهدف سيكولوجيةالأدبي إلى استكشاف وفهم مختلف الجوانب النفسية التي تحتوي عليها الأعمال الأدبية (راتنا، ن. ك. 2022).

ب. الأزمة الوجودية للإنسان

الأزمة الوجودية هي الحالة التي يواجه فيها الإنسان مشكلة مثل الحيرة، والقلق، أو الشك في مواجهة الحياة. الشخص الذي يعاني من أزمة وجودية يشعر حتمًا بأنه فقد الاتجاه في البحث عن معنى الحياة والهدف منها، ويشعر بفراغ في وجوده. في هذا الوضع، يصبح الإنسان فاعلًا أو موضوعًا في عملية البحث عن هويته. أما الموضوع فهو معنى الحياة في داخله. تؤثر الأزمة الوجودية على الصحة النفسية للأشخاص الذين يعانون منها. بعض الناس يشعرون بالفشل في مواجهة الحياة، مما يدفعهم إلى اليأس، ويفضلون العزلة، وفي النهاية يعيشون حياتهم دون أي شعور بالسعادة.

بدأت نظرية الأزمة الوجودية لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية، عندما كتب جان بول سارتر وألبير كامو أعمالًا أسست لظهور علم النفس الوجودي. في أي ظرف من الظروف، يُفهم الوجودية على أنها مذهب يجعل الحياة ممكنة للفرد، وأيضًا مذهب أو تعليم يؤكد أن كل حقيقة وكل فعل يعبران عن كل من البيئة والذاتية الإنسانية (S، 2022).

بالإضافة إلى هؤلاء المفكرين، صرّح فيكتور فرانكل في أحد أعماله (فرانكل، 1985) أن الأزمة الوجودية هي حالة يفقد فيها الإنسان معنى حياته الخاصة، لكنه في نفس الوقت يشعر بأنه مثقل بالمسؤولية. وهذا يعني أن الإنسان يمر بأزمة وجودية عندما يتحمل مسؤولية ما، ويشعر أن تلك المسؤولية أصبحت عبئًا عليه. كانت خلفية كتابة فيكتور فرانكل لعمله خلال الحرب العالمية الثانية، حيث رأى العديد من الأشخاص الذين احتجزهم جنود النازيين يواجهون حالة من الاستسلام للحياة. في هذا السياق، كان هناك العديد ممن استسلموا للوضع، بينما كان هناك آخرون مؤمنون بأن هذا الوضع سيصل إلى نهايته. ومن هنا، قام فيكتور فرانكل بدراسة الأشخاص الذين نجوا وعاشوا في

الأســـر، ووجد أنهم كانوا أولئك الذين احتفظوا بإيمانهم بالحياة. كان هذا هو الدافع وراء تقديم فيكتور فرانكل لمبدأ العلاج باللوغوثيرابي.

رأي آخر حول الأزمة الوجودية جاء من رولو ماي، حيث يرى في كتابه (ماي، 1953) أن الأزمة الوجودية تحدث عندما يعاني الإنسان من القلق بسبب فقدان المعنى، أو العزلة، أو انعدام التوجيه في الحياة. وهذا يتفق مع آراء فيكتور فرانكل وجان بول ســارتر، حيث أن الأزمة الوجودية تحدث في الأســاس بســبب الضــغط الداخلي الذي يواجهه الإنسان نتيجة الظروف أو المشكلات التي يمر بها.

ج. العلاج باللوغوثيرابيا لفكتور فرانكل

أ. فكتور فرانكل

فكتور فرانكل هو شخصية درست لأول مرة أهمية معنى الحياة. في مسيرته المهنية كمتخصــص، ركز على دور معنى الحياة في ســيكولوجيةالمرضــي والعلاج. فرانكل، وهو طبيب نفسي من فيينا، بدأ في تقديم مصطلح "العلاج بالمعنى" (اللغوثيرابيا) في عقد العشــرينات من القرن الماضــي. ثم اســتخدم أيضًــا مفهوم التحليل الوجودي كمرادف لهذا المصطلح. وفقًا لفرانكل (يالم، 1980)، سواء في سياق النظرية أو في الممارســة العلاجية، أطلق على نهجه اســم اللغوثيرابيا، المأخوذ من كلمة *لوجوس* في اللغة اليونانية التي تعني "المعنى". يركز العلاج بالمعنى على فهم غرض وجود الإنسان، والحاجة إلى العثور على معنى للحياة، بالإضــافة إلى تقنيات العلاج التي تهدف إلى مساعدة الأفراد في إيجاد معنى في حياتهم .

في أحد المصــادر، تم شــرح كيف أن فرانكل يروي تجربته الشــخصــية كأســرى تعرضوا للتعذيب الشديد على يد الجنود النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. خلال فترة التعذيب والمعاناة تلك، شعر فرانكل بأهمية معنى الحياة (إيرنشو، 2004). من

خلال هذه التجربة، أصبح فرانكل مقتنعًا بأن صحة الفرد مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بروح البحث عن معنى الحياة وهدف الوجود الشـــخصـــي. وكان يعتقد أن كل فرد في الأســـاس لديه رغبة في العثور على جوهر معنى الحياة، رغم أن الواقع في الحياة غالبًا ما يواجه الإنســـان بالمعاناة، بل وحتى الموت، وهذا ما دفع فرانكل لتطوير نظرية تسمى نظرية العلاج بالمعنى (اللغوثيرابيا) (سوماتو، 2006).

عندما قام فرانكل بتطوير العلاج بالمعنى (اللغوثيرابيا)، كان في الواقع يتحدى نهجين في العلاج النفسي السابقين اللذين، بحسبه، لا يلبيان تمامًا احتياجات الإنسان باعتباره كائنًا ذا أبعاد بيولوجية ونفسية وروحية. في كتابه "الطبيب والروح"، انتقد فرانكل التحليل النفســـي لفرويد وســـيكولوجيةالفردي لأدلر. وكان يعتقد أن كلًا من فرويد وأدلر تجاهلا البُعد الروحي للإنسان ووقعا في فخ النهج النفساني والحتمية. وفقًا لفرانكل، كانت طرق العلاج النفســـي مثل التحليل النفســـي تتطلب وقتًا طويلاً للتعامل مع الاضـــطرابات النفسية، ولهذا السبب قدم تقنية علاجية أبسط لكنها فعالة (أردي، د. 2020).

ب. العلاج باللوغوثيرابيا

اللغوثيرابيا هو نظرية وطريقة علاج في آن واحد. كنظرية، يعتمد اللغوثيرابيا على افتراضات أساسية حول الإنسان. يرى اللغوثيرابيا الإنسان ككائن يسعى بالدرجة الأولى للبحث عن وتحديد المعنى في حياته (أردي، د. 2020). يرى فيكتور فرانكل أن المعنى في الحياة يمكن العثور عليه من خلال الســـعي لتحقيق أهداف ومعاني في الحياة. ألهمت هذه الرؤية فرانكل لتطوير نظرية اللغوثيرابيا، وهي نهج للعلاج النفســـي صُـــمم لمســـاعدة الأفراد على العثور على المعنى في حياتهم. يقوم اللغوثيرابيا أو معنى وجود الفرد على مبدأ مفاده أن كل شخص في الأساس يبني علاقات وقيمًا تضفي معنى على حياته (سومانتو 2006).

يُشـير فرانكل إلى الحالة التي يشـعر فيها الشـخص بنقص المعنى في حياته على أنها "العصـاب النوجيني(noogenic neurosis) "، وهي حالة تتميز بعدم وجود معنى أو هدف أو غاية، والشـعور بالفراغ. الأفراد الذين يعانون من هذه الحالة يمرون بما يُسـمى "الفراغ الوجودي.(existential vacuum) " اللغوثيرابيا ليس مجرد نظرية عن الشـخصـية، بل هو أيضًا طريقة للتعامل مع الاضطرابات النفسية. يتم العلاج في إطار اللغوثيرابيا من خلال مسـاعدة الأفراد على البحث عن المعنى في حياتهم كوسـيلة للتعامل مع المشـكلات النفسية) أردي، د. 2020).

اللوغوثرابيا، باعتباره علاجًا نفسيًا حديثًا ويتجاوز العلاجات النفسية التقليدية، يضع الروحانية البشـرية كأسـاس رئيسـي. هذه الروحانية يمكن أن تتأثر بعوامل مختلفة، ولكنها ليسـت بالكامل ناتجة أو مُنتجة بواسـطة هذه العوامل. من خلال هذا البُعد الروحي، يمتلك الإنسـان هدفًا في الحياة، وهو البحث عن معنى وجوده في العالم. وفقًا لفرانكل، فإن الحياة ذات المعنى هي الهدف الرئيسـي لحياة الإنسـان. فيما يلي بعض الشـخصـية الرئيسية للوجوثيرابي لفكتور فرانكل:

1. البحث عن معنى الحياة (اللوغوثيرابيا) والبحث عن الهوية

يعتقد فرانكل أن البحث عن معنى الحياة هو الدافع الرئيسي للإنسـان، أكثر من البحث عن المتعة أو السـلطة. إذا وجد الشـخص معنى في حياته، يمكنه التغلب على جميع المعاناة والتحديات، حتى في الظروف الشـديدة جداً (تريونو، ي. 2010).

2. الحرية في اختيار الموقف

يُعلّم فرانكل أنه رغم أننا قد لا نتمكن دائماً من السـيطرة على المواقف أو الأحداث في حياتنا، فإننا دائماً نمتلك حرية اختيار موقفنا تجاه تلك المواقف.

هذه هي الفكرة الأساسية في العلاج بالمعنى: لدينا حرية اختيار كيفية الرد على المعاناة، مما يمنحنا القوة للعثور على المعنى في كل حالة. يُؤكد فرانكل على أهمية الموقف المتفائل في الحياة ويُعلّم أن لا وجود لمعاناة أو جانب سلبي لا يمكن تحويله إلى شيء إيجابي. وذلك لأن الإنسان لديه القدرة على فعل ذلك وقادر على اختيار الموقف الصحيح تجاه ما يواجهه (باسماواتي، ح. 2015)

3. المعنى في العلاقة مع العالم الخارجي والنفس

حدد فرانكل ثلاث طرق رئيسية للعثور على معنى الحياة

- •إيجاد المعنى في العمل هو أمر بالغ الأهمية. يُعد العمل أحد المجالات الرئيسية التي يمكن أن يجد فيها الفرد معنى في حياته. من خلال إيجاد المعنى في العمل، يمكن للمرء أن يشعر بمساهمته في المجتمع ويشعر أن له هدفًا أكبر. وهذا لا يعزز فقط الرضا عن العمل، بل يمكن أن يُحسن أيضًا الرفاهية العقلية بشكل عام من خلال العلاقات مع الآخرين.
- •تطوير العلاقات المعنوية هو أحد المصادر الرئيسية لمعنى الحياة. بناء علاقات عميقة ومساندة يمكن أن يساعد الفرد على الشعور بأنه ليس وحيدًا، كما يوفر له شعورًا بأن حياته لها هدف ومعنى.
- ممارسة الأنشطة التي تتماشى مع القيم الشخصية هي طريقة أخرى للعثور على معنى الحياة. الأنشطة مثل التطوع، الهوايات، أو المشاريع الإبداعية يمكن أن توفر للفرد شعورًا بالإنجاز والهدف، كما تساعدهم على الشعور بارتباط أكبر مع أنفسهم ومع العالم من حولهم.
- قبول المعاناة ومواجهتها هو أحد الشخصية الرئيسية في العلاج بالمعنى، الذي ينص على أن المعاناة يمكن أن تحمل معنى. من خلال قبولها

ومواجهتها بموقف إيجابي، يمكن للفرد أن يجد معنى في تلك التجربة، مما يعزز بدوره مرونته العقلية (كوسوونو، د. ب. 2024.)

د. عملية العلاج اللغوثرابيا

العلاج باللوغوثيرابي الذي طوّره فيكتور فرانكل يؤكد على معنى الحياة كعنصر أساسي في استمرار حياة الإنسان، لا سيما عند مواجهة المعاناة أو القلق في حياته. في الأعمال الأدبية، يمكن تطبيق مفهوم العلاج باللوغوثيرابي لتحليل الشخصيات والصراعات والرسائل الأخلاقية التي تتعلق بعملية البحث عن معنى الحياة.

يمكن تنفيذ خطوات تطبيق العلاج باللوغوثيرابي لفيكتور فرانكل في الأعمال الأدبية على النحو التالي:

أ. تحديد الأزمة الوجودية لدى الشخصية أو في سير الأحداث

تحديد الشخصية الرئيسية التي تعاني من المعاناة أو الارتباك الوجودي أو فقدان معنى الحياة.

ب. تحليل بحث الشخصية عن المعنى

ملاحظة كيف تحاول الشخصية الرئيسية إيجاد معنى في معاناتها.

ج. تطبيق تقنيات العلاج باللوغوثيرابي في التحليل الأدبي

في هذه العملية، يتم تنفيذ ثلاث مراحل:

أ. تحويل التركيز

وهو تحويل تركيز الشخصية من معاناتها الشخصية إلى شيء أعظم. على سبيل المثال، تجد الشخصية معنى حياتها من خلال فعل الخير للآخرين.

ب. النية المتناقضة

وهي أن تتغلب الشـخصـية على مخاوفها أو معاناتها بأسـلوب معاكس للتوقعات العامة. على سـبيل المثال، تواجه الشـخصـية خوفها من الموت بارتكاب الجرائم، ثم تبحث عن الخلاص لما قامت به.

ج. الحوار السقراطي

وهو أن تتحدث الشخصية مع نفسها أو مع الآخرين للبحث عن معنى حياتها. على سبيل المثال، تتساءل الشخصية عن عدالة الله وما هو معنى المعاناة التي تعيشها (لوكاس، 2000).

د. المعنى المكتشف للحياة

استخلاص استنتاج حول كيفية وصول الشخصية في العمل الأدبي إلى فهم معنى الحياة بناءً على مفهوم العلاج باللوغوثيرابي. على سـبيل المثال، تجد الشخصية معنى حياتها من خلال نضالها للبقاء في معاناتها ومحاولتها البحث عن المعنى الحقيقي للحياة (فرانكل، 1985).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

يستخدم هذا البحث مقاربة نوعية بأسلوب وصفي تحليلي، وهو أسلوب بحثي يهدف إلى فهم عميق للظواهر أو سياق الموضوع المدروس. يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسية في نص المسرح "الإنسان والظل" استنادًا إلى نظرية العلاج بالمعنى لفيكتور فرانكل. وسيقوم هذا البحث بتحليل كيفية اكتشاف الشخصية الرئيسية في المسرح لمعنى حياته من خلال المعاناة، والبحث عن الذات، والتفاعل مع ظله، الأمر الذي ينعكس في عناصر سيكولوجيةالأدبي (العروسي، 2021)النفس الأدبي (العروسي، 2021)

ب.مصادر البيانات

تتكون مصادر البيانات والبيانات البحثية المستخدمة من مصادر أولية وثانوية. يعتمد الباحث على لمصدر الأولي من خلال استخدام نص مسرحية "الإنسان والظل" لمصطفى محمود كموضوع للدراسة. قام الباحث بالحصول على موضوع الدراسة من الموقع الإلكتروني https://foulabook.com/ar/book/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84-pdf . ومن خلال هذا النص المسرحي، يمكن للباحث جمع البيانات المتعلقة بمحور البحث، وهو نظرية العلاج بالمعنى لفيكتور فرانكل، وذلك من خلال تحليل الأحداث الواردة في النص. بالإضافة إلى النص الأدبي، يعتمد الباحث أيضًا على المصادر الثانوية، بما في ذلك التاريخ الشخصي لفيكتور فرانكل خلال الحرب العالمية الثانية، نظرًا لارتباطه بسياق الموضوع الذي يتم دراسته.

ج. طريقة جمع البيانات

تشمل تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث ما يلي:

أ. الدراسة المكتبية: جمع النظريات ذات الصلة حول العلاج باللغوثيرابيا لفيكتور فرانكل، بالإضافة إلى دراسات في سيكولوجية الأدبي التي تدعم تحليل الشخصية في المسرح.

ب. تحليل النص: قراءة وتحليل نص مسرحية "الإنسان والظل" للكشف عن العناصر التي تعكس بحث الشخصية الرئيسية. يركز التحليل على الحوارات، والمونولوجات، والتفاعلات التي تُظهر صراع الشخصية في فهم وقبول ظلها.

أما أسلوب جمع البيانات فهو عن طريق تحليل الوثائق، وهي طريقة الجمع البيانات وتهدف إلى إيجاد المشكلة محل الدراسة. استخدمت تقنيات جمع البيانات في هذا البحث تقنيات القراءة وتقنيات تدوين الملاحظات.

أ. تقنية القراءة

وتتم هذه التقنية من خلال قراءة وملاحظة جمل كل فقرة من النص المسرحي "الإنسان و الظل" لمصطفى محمود. الخطوات في هذه المرحلة هي:

1. قرأ الباحث كل فقرة من النص المسرحي "الإنسان و الظل" لمصطفى محمود.
2. قرأ الباحث النص المسرحي "الإنسان و الظل" التي تشرح الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص.
3. حصل الباحث على بيانات الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحي "الإنسان و الظل" لمصطفى محمود.
4. قرأ الباحث للمراجع الأخرى ذات الصلة بالبحث.

ب. تقنية الملاحظة

استخدم الباحث أسلوب تدوين الملاحظات لكتابة البيانات التي تصف الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحى "الإنسان والظل" لمصطفى محمود، فيما يلي الخطوات التي وضعها الباحثون في تقنية تدوين الملاحظات:

1. سجل الباحث بيانات أو أكواد تتعلق بالأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحى "الإنسان والظل" لمصطفى محمود.
2. قام الباحث بتسجيل بيانات أو رموز تتعلق بالأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحى "الإنسان والظل" لمصطفى محمود.
3. قام الباحث بتسجيل وترتيب البيانات على شكل فقرة حسب الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في النص المسرحى "الإنسان والظل" لمصطفى محمود.

د. طريقة تحليل البيانات

يعتمد هذا البحث على دراسة سيكولوجيةالأدبي وفقًا لنظرية فيكتور فرانكل كإطار نظري رئيسي. سيتم تحليل البيانات التي تم جمعها من نص المسرح باستخدام تقنية تحليل المحتوى. بعض الخطوات التي ستتخذ في تحليل البيانات هي:

أ. تحديد العناصر النفسية: تحديد الأجزاء في النص التي تعكس صراع الشخصية الرئيسية في مواجهة الصراع الداخلي وظلالها. التركيز الأساسي هو كيفية تصوير الظلال للجوانب الذاتية التي لا يتم قبولها.

ب. تصنيف البيانات: تنظيم البيانات استنادًا إلى مفاهيم العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل. حيثُ تَظهَرُ مَفاهيمُ اللُّوغُوتِيرابيا لِفِيكْتُور فْرَنْكْل، مِثلَ ما يَلي:

أ. البحث عن المعنى: حيث يُعد البحث عن معنى الحياة الدافع الأساسي للإنسان، ويمكن للمرء إيجاده حتى في ظل المعاناة.

ب. الحرية في اختيار الموقف: رغم أن الإنسان لا يستطيع التحكم في جميع جوانب حياته، إلا أنه يمتلك الحرية في اختيار موقفه تجاه المعاناة والصراعات.

ج. المعاناة كوسيلة لاكتشاف المعنى: فالمعاناة ليست مجرد شيء يجب تجنبه، بل يمكن أن تكون فرصة لاكتشاف معنى أعمق للحياة.

د. المعنى في العلاقة مع العالم الخارجي والذات: وهو عنصر أساسي في نظرية العلاج بالمعنى، حيث يبرز كيف يسعى الأفراد لإيجاد معنى حياتهم من خلال تفاعلهم مع العالم الخارجي(البيئة، الأشخاص، الأحداث) وكذلك من خلال فهمهم لأنفسهم (العلاقة الداخلية، التأمل، تقبل الذات)..

ج. التحليل الموضوعي: استخدام التحليل الموضوعي لتحديد الموضوعات الرئيسية في المسرح المتعلقة بالبحث عن معنى حياة الشخصية الرئيسية، مثل العلاقة بين الشخصية وظلالها، القبول بالمعاناة، وتغيير الموقف تجاه الوجود.

د. التفسير بناءً على العلاج بالمعنى: استنتاج كيف مرت الشخصية الرئيسية في المسرح بعملية البحث عن معنى الحياة من خلال عدسة نظرية العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتحليلها

في هذا الفصل، سيناقش الباحث الأزمة الوجودية التي تمر بها الشخصية الرئيسية. الشخصية الرئيسية التي تُعد محور هذا البحث هي "رحمي". تُعد رحمي الشخصية الأساسية والمحركة لأحداث هذا النص المسرحي. تمر رحمي بأزمة وجودية في حياتها، وتُعد هذه الأزمة جوهر القصة في هذا النص المسرحي. أما المناقشة الأولى فتدور حول الأزمة الوجودية التي تمر بها شخصية رحمي، بينما تتناول المناقشة الثانية تطبيق العلاج باللوغوثيرابي الذي طرحه فيكتور فرانكل.

أ. الأزمة الوجودية عن معنى الحياة للشخصية الرئيسية

تعد الازمة الوجودية ظاهرة يعاني منها الانسان في كثير من الاحيان، بل قد تكون دائمة. وفي بعض الحالات، ترتبط الازمة الوجودية بوضع يشعر فيه الانسان بالفقدان الاتجاه أو الهدف، والقلق، والادراك بالموت، والعزلة الوجودية، وازمة الهوية(Frankl 1985) . وفي هذا البحث، سنعرض بعض النقاط او الحالات التي تجسدت في شخصية رحمي، وهي الشخصية الرئيسية في نص المسرحية "الانسان والظل" للمفكر مصطفى محمود:

1) فقدان الاتجاه أو الهدف

بحسب ما أوضحه فرانكل (١٩٤٦)، فإن المقصود هو الحالة التي يفقد فيها الإنسان اتجاهه أو هدفه أو معنى حياته. إن فقدان معنى الحياة يُعَدُّ أحد

العناصر التي تدخل في الأزمة الوجودية. وقد ورد ذلك في نص المسرحية "الإنسان والظل" في الحوار التالي:

> *" رحمي : فعلا.. اطلع أروح فين؟ خروج من نفسى فينا .. واطلع منها ازاى .. اشرب يا توفيق (يناوله فنجانه .. يتلفت حوله في حيرة) ساعات بينهيا لى أن كل ده مش حقيقى ... أنا وانت وكباية الشاي وطعم السكر وابتسامة كوثر ومرارة العلقم اللى جوه قلوبنا والضحك والدموع كل ده مش حقيقي ... حاجة زي حفلة تنكرية بروفة ورا الكواليس خيالات بعد كاسين وسكي .. كابوس بعد أكلة ثقيلة ... تصاوير زي اللي بنشوفها في كتب الأطفال يسرح لحظة ... ساعات يفكر (يصمت طويلا في حيرة ولا يتم جملته)*
>
> *توفيق : (في فصول) بتفكر في أيه؟*
>
> *رحمي : (بإشا من يده) لا مفيش فايدة لا حتفهمني ولا حافهمك "* (Mahmud, p. 20)

في الحوارِ بين الشّخصيّتَينِ رَمْحي وتوفيق، تَظهَرُ بوضوحٍ أعراضُ الأزمةِ الوجوديّة التي يُعاني منها رَمْحي. إنَّهُ يُعبّرُ عن شعورِهِ بالاغترابِ وفقدانِ معنى الحياةِ من خلالِ عباراتٍ مثل: *"خُرُوجٌ مِن نَفْسِي"* و*"سَاعَاتٍ بَحِسّ إِنّ كُلّ دَهْ مِش حَقِيقِي"*، وهي عباراتٌ تُجسّدُ حالةَ *"الفَرَاغِ الوجوديّ"* كما شرحها فِيكْتُور فْرَانْكْل. فالحياةُ بالنّسبةِ له تَبدو كمَسرحيّةٍ، أو وَهْمٍ، أو مجرّدِ روتينٍ خالٍ من المعنى. وفي سِياقِ العِلاجِ باللّوغُوتِيرَابِيا، تَظْهَرُ هذه الحالةُ عندما يفشلُ الإنسانُ

في إيجادِ معنىً في أفعالِهِ أو علاقاتِهِ أو حتّى في معاناتِهِ. وحين يقولُ رَمْحي: *"مَفِيش فَايْدَة"* ، فإنَّهُ يكونُ في مرحلةِ *"اليأسِ الوجوديّ"* ، وهي تلكَ المرحلةُ التي لا يستطيعُ فيها الإنسانُ الإجابةَ عن السّؤالِ الجوهريّ: *"لِمَاذَا أَحْيَا؟"* وقد أكَّدَ فِرَانْكْل أنَّ مثلَ هذهِ الأزمةِ لا تَنْبُعُ مِن اضطراباتٍ نفسيّةٍ فحسب، بل مِن فراغٍ معنويٍّ عميقٍ يُعَانِيهِ الفردُ في داخلِهِ.

وفي اقتباس آخر، تُظهر رحمي أيضًا سمة تدل على أنها تمر بحالة من الحيرة في وضعها، مما يجعلها فاقدة للاتجاه. وفيما يلي نص الاقتباس:

> *"توفيق : وأنت شفت الحقيقة*
>
> *رحمي : أنا إنسان كليل البصر .. أنا شخت عجزت ، أنا دلوقتي في المنفى .*
>
> *توفيق : أنت اللي بتفنى نفسك بنفسك"* (Mahmud, p. 28)

وتُؤَكِّدُ تصريحاتٌ لاحقةٌ مثلَ: *"أَنَا كَلِيلُ الْبَصَرِ... أَنَا دِلْوَقْتِي فِي الْمَنْفَى"* مدى تَورُّطِ رَمْحي في الاغترابِ الوجوديّ. فهو لا يَفقِدُ الاتجاهَ فقط، بل يفقدُ أيضًا هُوِيّتَهُ وقيمتَهُ الذاتيّة. وكلمةُ *"فِي الْمَنْفَى"* لا تَدُلُّ فقط على نَفْيٍ جُغْرَافِيّ، بل تُشيرُ إلى اغترابٍ داخليٍّ عميقٍ: انْفِصَالٌ عن المعنَى، والمجتمعِ، وحتّى عن ذاتِهِ. ولكن، في هذهِ المرحلةِ بالتّحديد، يَظْهَرُ صوتُ العلاجِ بالمعنى عبرَ شخصيةِ توفيق حين يقول: *"أَنْتَ اللِّي بِتِفْنِي نَفْسَك بِنَفْسَك"* ، وهي عبارةٌ تُجَسِّدُ المبدأَ الأساسيّ لدى فِرَانْكْل بأنَّ الإنسانَ يمتلكُ دومًا حُرِّيَةَ اختيارِ مَوْقِفِهِ تجاهَ الظُّرُوفِ التي يَمُرُّ بها، وحتّى أثناءَ المعاناةِ. وبهذا، يُجَسِّدُ هذا الحوارُ

الديناميكيّةَ الكاملةَ للأزمةِ الوجوديّةِ وفقًا لفِرَانْكْل، ويفتحُ في الوقتِ نفسهِ مجالًا لقراءةٍ علاجيّةٍ تُركّزُ على استردادِ المعنَى بوصفِهِ جوهرَ الشِّفاءِ.

2) القلق

تظهر هذه الحالة نتيجة لوعي الإنسان الذاتي الذي ينفتح على مفاهيم الحرية والموت والمسؤولية الشخصية (رولو، ١٩٥٠). الشخص الذي يمر بهذا الشعور يتأثر تأثيرًا كبيرًا في استجاباته الاجتماعية، حيث يميل إلى الشعور بالقلق والخوف مما قد يحدث له. وقد ورد ذلك في نص المسرحية "الإنسان والظل" في الحوار التالي:

" رحمي : أمي .. أنت فين يأمي .. [يشاور لها على المحكمة والمنصة والقضاة والمحامي والحاجب ... ولكنها تتبع إصبعه ولا ترى شيئاً].

أم رحمي : إيه يا ابنى .. فيه إيه .. بتشاور على إيه ؟

رحمي : على الناس دول .. مش شايفاهم يا أمي ؟

أم رحمي : ناس مين يا بني .. مافيش حد غيرنا .. مالك يا حبيبي بسم الله الرحمن الرحيم

رحمي : مش شايفة الناس دول ؟!

أم رحمي : أبدا يا حبيبي مفيش حد .. أنت لازم بيتهيأ لك رحمى في تلك اللحظة يكون جالساً على باب قفصه يتحسس القضبان .. ويحاول أن يتصور أنها قضبان وهمية في قفص وهمى لا وجود له كل ما يحدث فيه حلم في حلم .. وهو لا يستطيع

أن يصارح أمه بحقيقة مشاعره .. ولكنه يتشبث بها .. ويتعلق بها كالطفل الرضيع] .*"(Mahmud, p. 42)*

في الحوارِ بين رَمْحي وأمّهِ، تَتَجَلّى بِوُضُوحٍ الأزمةُ الوجوديّةُ في صورةِ قلقٍ عَميقٍ يُعاني منهُ رَمْحي، وذلكَ عندما يُشِيرُ إلى المحكمةِ والقاضي والحارسِ الذينَ لا يراهمُ إلا هو، بينما لا تَراهُم أُمُّه. يُظْهِرُ هذا أنَّ رَمْحي لم يَعُد قادِرًا على التمييزِ بينَ الواقعِ الموضوعيّ وعالَمِهِ الداخليّ المضْطَرِبِ وهيَ حالةٌ يُسَمّيها فِيكْتُور فْرَانْكْل القلقَ الوجوديّ، وهوَ قلقٌ لا يَنْشَأُ عن تهديدٍ ماديٍّ مباشر، بل عن وَعْيٍ داخليٍّ بفراغِ الحياةِ من المعنى. وَإِنَّ جُلُوسَ رَمْحي ولمسَهُ القضبانَ الوهميّةَ يُشيرُ إلى أنّهُ يَشْعُرُ بأَنَّهُ سجينٌ في حالةٍ نفسيّةٍ لا يستطيعُ السَّيْطَرَةَ عليها، وعَجْزُهُ عن التّعبيرِ عن مشاعرِهِ أمامَ أُمّهِ يُعزّزُ شعورَهُ بالاغترابِ والوَحدةِ. وَفْقًا العلاجِ باللوغوتيرابيا، فإنَّ هذا النّوعَ من القلقِ يُسَمّى بالقلقِ النُّوغِنِيّ (القلقِ العقليّ)، وهو ناتجٌ عن صراعٍ داخليٍّ حولَ الهدفِ مِن الحياةِ والقِيَمِ الوجوديّةِ، وليسَ مجرّدَ اضطِرابٍ نفسيٍّ أو بيولوجيٍّ بَسيط. وَإِنَّ اعتمادَ رَمْحي على شَخصيّةِ أمّهِ في هذهِ اللَّحظةِ، كمَا يَفعَلُ الطّفلُ الّذي يَبحثُ عن الحِمَايةِ، يُجَسّدُ رغبةً داخليّةً عميقةً في إيجادِ معنًى ويقينٍ، وهو ما يُؤَكّده فِرَانْكْل بأَنَّهُ لا يُمكنُ تحقيقُهُ إلا مِن خلالِ اكتشافِ معنى الحياةِ بشكلٍ شَخصيٍّ وواعٍ، لا عن طريقِ الهُرُوبِ أو الوَهْمِ أو التعلُّقِ السلبيّ بالآخَرينَ.

.

في اقتباس آخر، يوجد نص يُظهر أن رحمي تعاني مرة أخرى من القلق. هذا الحدث ظهر وأوضح الحالة التي قالت فيها رحمي إن زوجتها قد خانتها مع صديقها توفيق. وفيما يلي نص الاقتباس من المسرحية:

"توفيق : أنت حاتخليني أصدق اللى بيقولوه الناس ... حتخليني أقولك إنك اتجننت
رحمي : أنا متجننتش .. أنا عارف إنك بتحبها وإنها بتحبك.. أنا عايش بتفرج عليكم طول السنين دى" (Mustafa, p. 45)

يُظْهِرُ الحِوارُ بينَ تُوفيق ورَمْحي ديناميكيّةَ الأزمةِ الوجوديّةِ الّتي يُعاني منها رَمْحي، حيثُ يُلَمِّحُ تُوفيق إلى أنَّ رَمْحي ربّما يُعاني من اضطرابٍ عَقليٍّ، أي: *"سأقول إنَّك قد جُنِنْتَ"*، لكنَّ رَمْحي يرفُضُ هذا الوَصْفَ بِشِدّة، ويُعَبِّرُ عن وَعْيِهِ التّامِّ بالوَضْعِ الّذي يَمُرُّ به. تَصْرِيحُ رَمْحي: *"أنا عايش بتفرّج عليكم طول السنين دي"* يُشيرُ إلى أنّهُ، على الرّغمِ من شعورِهِ بالاغترابِ والقلق، لا يزالُ يَمتلكُ وعيًا تأمّليًّا بوجودِهِ وبالآخرينَ مِن حولِهِ. وفي سياقِ نظريةِ فِيكْتُور فْرَانْكْل، يُجَسِّدُ هذا أنَّ الإنسانَ، حتّى وإنْ عانى من قلقٍ وجوديٍّ عميقٍ، فإنَّ الوعيَ بالمعنَى ولو كانَ من خلالِ المراقبةِ السلبيّةِ يُعَدُّ نقطةَ انطلاقٍ في طَريقِ البحثِ عن معنًى أصيلٍ للحياة. إنَّ الصّراعَ الداخليّ الّذي يُعانيه رَمْحي ليسَ مجرّدَ اضطرابٍ نفسيٍّ، بل هوَ نداءٌ داخليٌّ لاكتشافِ *"لِماذا"* يعيش، وَفْقًا لمبدأِ العلاجِ بالمعنَى، الّذي يُؤَكِّدُ على أنَّ الإنسانَ يَمتلكُ دائمًا الحريّةَ في اختيارِ مَوقِفِهِ تُجاهَ ظُروفِه الوجوديّة.

.

3) العزلة الداخلية

تحدث العزلة الداخلية عندما يفصل الشخص نفسه باستخدام آلية دفاعية أو وسائل أخرى لعدم إدراك رغباته الخاصة (إيرفين، ١٩٨٠). بمعنى آخر، يشعر الشخص أنه يفضل العزلة لتجنب مشكلة غير مرغوب فيها. وفي نص المسرحية "الإنسان والظل" يظهر هذا في الحوار التالي:

"توفيق : أنت عمرك ما حاولت تفهمها .. عمرك ما قعدت معاها قد ما بتقعد مع دوسيه مرمى على مكتبك
رحمي : [وهو يصرخ ويشير بإصبعه في استنكار] : أنت توفيق اللي بتقول الكلام ده ؟
توفيق : أنت غلطان يا رحمى ولازم أقولك على الحقيقة
رحمي : [يصرخ] : وليهه متقوليش على الحقيقة كلها ... ليه ما تقولش إنك بتحبها .. وإنك حرضتها ... وأغويتها ."
توفيق : رحمي ...(Mahmud, p. 46)

يَعكِسُ الحِوارُ بينَ الشّخصِيّتَينِ تُوفيق ورَمْحي أزْمةً وجوديّةً في صُورَةِ العُزلةِ الدّاخِلِيّةِ، كما شَرَحَها فِيكْتُور فْرَانْكْل في العِلاجِ باللُّوغُوتِرابيا. يُبَيّنُ فْرَانْكْل أنَّ العُزلةَ الذّاتيّةَ تَحدُثُ عندما يَغتَرِبُ الإنسانُ عن ذاتِهِ، ويَعجَزُ عن تَوحِيدِ قِيَمِهِ الباطِنِيّةِ معَ واقِعِ حياتِهِ، ويَفقِدُ الاتجاهَ والمعنَى الوجوديّ. يَظهَرُ ذلكَ في قولِ تُوفيق: *"أنت عمرك ما حاولت تفهمها .. عمرك ما قعدت معاها قد ما بتقعد مع دوسيه مرمى على مكتبك"* ، أي: *"لم تحاوِلْ يومًا أن تَفهَمَها... لم تجلِسْ معها كما تجلِسُ مع الملفّاتِ الملقاةِ على مَكتبِك"* . وهذا يُعبّرُ عن شعورٍ بالغُربَةِ وخَيبةِ

الأملِ؛ نتيجةَ تجاهُلِ رَمْحي للاحتياجاتِ العاطفيّةِ لِمَنْ حولَه. ويَزدادُ هذا الصّراعُ عُمقًا حينَ يَرُدُّ رَمْحي بانفعالٍ: *"أنت توفيق اللي بتقول الكلام ده؟"* ، أي: *"أنتَ يا تُوفيق مَن يقولُ هذا الكلام؟"* ، وهذا يُشيرُ إلى رفضِهِ للاعترافِ بالحقيقَةِ، ويَعكِسُ التوتُّرَ الباطنيَّ وإنكارَ الذاتِ. وحينَ يَتَّهِمُ رَمْحي قائلًا: *"ليه ما تقولش إنك بتحبها .. وإنك حرضتها ... وأغويتها؟"* ، أي: *"لِمَ لا تَقُل إنَّكَ تُحبُّها... وإنَّكَ حرَّضتَها... وأغويتَها؟"* ، يَظهرُ الغَضَبُ والجُرحُ الدّاخِليّ، الّذي يُشيرُ إلى صِراعٍ قِيَميٍّ وعاطِفيٍّ لم يُحَلّ بعدُ في داخِلِهِ. ويأتي رَدُّ تُوفيق المقتضَب: "رَحمي"...لِيُعبِّرَ عن حِملٍ داخليٍّ ثقيلٍ، وعجزٍ عن البَوحِ بالحقيقَةِ الكامِلة. يُجَسِّدُ هذا الحِوارُ، بِشَكلٍ عامّ، حالَتَينِ من الغُربَةِ: الغُربَةِ بينَ الشخصين، والغُربَةِ الوجوديّةِ الذّاتيّةِ. كما أوضَحَ فْرَانْكْل، فإنَّ معنَى الحياةِ لا يُمكِنُ أن يُدرَك إلا عندما يَتحلّى الإنسانُ بالشّجاعةِ لِمُواجَهَةِ واقعِه الوجوديّ، لا من خلالِ الإنكارِ، بل من خلالِ التّقبُّلِ والتّحمُّلِ المسؤُولِ لِذاته.

4) الحرية والمسؤولية

الحرية في اختيار الحياة التي يعيشها الفرد، ولكن دون أن يتخلى عن واجباته. وعلى العكس، في سعيهم وراء الحرية، يكون الفرد مسؤولًا عن عالمه الخاص، وخطط حياته، واختياراته الخاصة، ولكنه يجب أن يتحمل كامل عواقب تلك الاختيارات (سارتر، ١٩٤٣). وفي نص المسرحية "الإنسان والظل" يظهر ذلك في الحوار التالي:

"توفيق : عشان يبقى عنده فرصة يقول كل حاجة .

رحمي : عمره ما كان عنده فرصة يقول أي حاجة .. أنت اللي كنت بتتكلم طول الوقت وهو مسلسل في القفص
توفيق : يسكت مأخوذاً : لحظة صمت ثم يقول بارتياب وحاتنظر قضية بشندي .. بالطريقة دى من يوم و رايح .
رحمي : ومين قال لك إنى حانظر قضايا .. أنا خلاص طلبت إحالتى على المعاش وتسوية مرتبى . (توفيق وكوثر يصيحان في وقت واحد)
توفيق : رحمى !" (Mahmud, p. 26)

تكشفُ المحادثةُ بين توفيق ورحمي عن صراعٍ وجوديٍّ يرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الحُرِّيَّة والمسؤوليَّة كما بيَّنه فيكتور فرانكل. في العلاج باللوغوثيرابيا، يُقِرُّ فرانكل بأنَّ الإنسانَ حُرٌّ في جوهره لاختيارِ موقفه تجاه كلِّ موقفٍ يمرُّ به، غير أنَّ هذه الحُرِّيَّة لا تنفصلُ عن المسؤوليَّة إزاءَ معنى حياته نفسِها. ويظهرُ هذا في قولِ توفيق: *"عشان يبقى عنده فرصة يقول كل حاجة"* لكي تكونَ لديه فرصة ليقول كلَّ شيء إذ يرى أنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ أن يجدَ المعنى إلا إذا مُنِحَ الحُرِّيَّةَ للتعبير عن نفسه. غير أنَّ رحمي يعترضُ بشدَّة، قائلًا: *"عمره ما كان عنده فرصة يقول أي حاجة .. أنت اللي كنت بتتكلم طول الوقت وهو مسلسل يف القفص"* لم تكُن لديه يومًا فرصة ليقول شيئًا. أنتَ الذي كنتَ تتكلَّم طوال الوقت، وهو مُقيَّدٌ في القفص، فيُشيرُ بذلك إلى أنَّ توفيق في الحقيقة قد سلبَ الآخرَ حُرِّيَّته من خلالِ الهيمنة والسيطرة. ويكشفُ هذا الصراع عن التناقضِ بين ادِّعاءِ الحُرِّيَّة وممارسةِ مسؤوليَّةٍ مُهمَلة. أما صمتُ توفيق لاحقًا، حينما سكتَ ثم قالَ بتردُّد: *"حاتنظر قضية بشندي .. ابلطريقة دى من يوم و رايح"*

سأتعامل مع قضيَّة بشندي بهذه الطريقة من الآن فصاعدًا،

فهو دلالةٌ على إدراكٍ متأخِّرٍ للمسؤوليَّة الأخلاقيَّة، وهي لحظةُ تأمُّلٍ يعتبرها فرانكل نقطةَ انطلاقٍ نحو البحث عن معنى الحياة. وعندما يُعلن رمحي: *"أنا خالص طلبت إحالت على املعاش وتسوية مرتب"* لقد قدَّمتُ استقالتي وتقدَّمتُ بطلبِ تسوية الراتب، فإنَّ ذلك تعبيرٌ عن خياره الحرّ في إنهاءِ انخراطه في نظامٍ يراه غيرَ عادل وهو قرارٌ يتحمَّل فيه مسؤوليَّته الوجوديَّة الكاملة. أما صرخة *"رمحي!"* التي نطق بها كلٌّ من توفيق وكوثر في آنٍ واحد، فتُجسِّدُ دهشتَهما من هذا القرار، الذي يُظهِرُ كيف أنَّ الحُرِّيَّة الفرديَّة حين تُمارَس بوعيٍ ومسؤوليَّة، يمكن أن تهزَّ البنى الاجتماعيَّة والعاطفيَّة الراسخة. وهكذا، تُجسِّدُ هذه المحادثة أزمةً وجوديَّةً كما فسَّرها فرانكل: فالحُرِّيَّةُ دون مسؤوليَّةٍ فراغٌ، والمسؤوليَّةُ دون حُرِّيَّةٍ قمعٌ؛ ولا بُدَّ من التوازنِ بينهما لكي يجدَ الفردُ المعنى الحقيقيَّ في حياتِه.

بعض الاقتباسات الأخرى، مثل الحوار بين كوثر ورحمي، تُظهر أن رحمي ترغب في حرية دون أن تتخلى عن واجبها، كما يلي:

> *"توفيق : صحيح هى دى طبيعة رحمى طول عمره .. وهو طالب في الحقوق .. وهو في النيابة .. وهو في القضاء : كان دائما الإنسان العاقل الساكت اللي ما يتكلمش إلا بحساب .. كان لما يسمعنا نحكى على مغامراتنا العاطفية يضحك ويقول عواطف إيه اللي بتتكلموا عنها .. وخليتوا إيه للشعراء .. رجال القانون لازم يبقوا أهل منطق وعقل مش أهل*

عواطف ، لكن في النهاية رحمى اتجوزك .. في النهاية حب زي كل الناس"

"كوثر : (في ألم) : حب : تنظر إلى توفيق في حيرة تفتكر رحمى بيحبني .. رحمى لما اتجوزني كنت بالنسبة له زيك تمام ... مجرد زميل" (Mahmud, p. 13)

تتناولُ المحادثةُ بين توفيق وكوثر في هذا الاقتباس بُعدًا وجوديًّا يتعلَّقُ بالحُرِّيَّة والمسؤوليَّة الشخصيَّة، كما أوضحَ ذلك ڤيكتور فرانكل. ففي العلاج باللوغوثيرابيا، يُؤَكِّد فرانكل أنَّ حُرِّيَّة الإنسان لا تقتصرُ على حُرِّيَّة الفعل، بل تشملُ أيضًا حُرِّيَّة اختيار الموقف بوعيٍ ومسؤوليَّة تجاه ذلك الاختيار. يُصوِّر توفيق شخصيَّة رمحي على أنَّه إنسانٌ عاقلٌ، مُنغلقٌ، يرفضُ المشاعر، حيثُ يقول: *"كان دايمًا الإنسان العاقل الساكت اللي ما يتكلّمش إلا بحساب"* ، كما يُعبِّر عن نظرته الساخرة تجاه الحب بقوله: *"عواطف إيه اللي بتتكلموا عنها .. وخليتوا إيه للشعراء"* ، مما يعكسُ رفض رمحي للجانب العاطفي من نفسه، وكأنَّه اختار كبتَ مشاعرِهِ لصالح المنطق ودوره الاجتماعيّ كضابط قانون. لكنَّ قول توفيق: "لكن في النهاية رمحي اتجوزك .. في النهاية حب زي كل الناس". لكن في النهاية، رمحي تزوَّجك... في النهاية أحبَّ ككلِّ الناس، يُمثِّلُ نقطةَ تحوُّل؛ حيثُ يُظهِرُ أنَّ رمحي في النهاية استخدمَ حُرِّيَّته لاختيار الحب، وهو قرارٌ عاطفيٌّ كان يتجنَّبهُ في السابق. وهذا يتماشى مع رؤية فرانكل التي تقول إنَّ الإنسان لا يستطيعُ أن يتهرَّب من المسؤوليَّة تجاه قراراته وأنَّ الحب، بصفتهِ تجربةً وجوديَّةً عميقة، هو جزءٌ من سعي الإنسان للمعنى. ومع ذلك، فإنَّ ردَّ كوثر بنظرةٍ مليئةٍ

بالأمل: *"تنظر إلى توفيق في حرية.. تفتكر رحمي بيحبني؟"* ، يليها قولُها الحزين: *"كنت بالنسبة له زيّك تمام ... مجرد زميل"* (كنتُ بالنسبة له مثلك تمامًا... مُجرَّد زميلة)، يُظهِرُ أنَّ قرار رحمي بالزواج قد لا يكون مبنيًّا على الحبِّ الحقيقي، بل ربَّما على مسؤوليَّة اجتماعيَّة أو توقُّعاتٍ فُرضت عليه. ويخلقُ هذا توتُّرًا بين حُرِّيَّة الاختيار والمسؤوليَّة العاطفيَّة التي لم تُؤدَّ كما ينبغي. وفي إطارِ نظريَّة فرانكل، فإنَّ الحُرِّيَّة التي لا تُمارَس بوعيٍ بالقِيَم والمعنى ستقودُ إلى فراغٍ أو ندم. وهكذا، تُجسِّد هذه المحادثة كيف يُمكنُ للحُرِّيَّة الوجوديَّة للفرد أن تتصادم مع المسؤوليَّة الوجدانيَّة تجاه الآخرين، وأنَّ المعنى الحقيقيّ للحياة لا يتحقَّقُ إلا عندما تسيرُ الحُرِّيَّة والمسؤوليَّة جنبًا إلى جنب.

من الاقتباسين السابقين، يتبين أن الشخصية الرئيسية، رحمي، تتصرف في اختيار الحرية التي اختارتها. وبجانب تمتعها بالحرية التي اختارتها، فإنها لا تتخلى عن واجبها كقاضية في عملها.

ب. عملية تطبيق العلاج اللوغوثرابيا لفكتور فرانكل للشخشية الرئيسية

في الأساس، الأزمة الوجودية هي حالة موجودة دائمًا داخل الإنسان. وتعد هذه الموضوعات من المواضيع العميقة التي يتناولها علماء النفس الأدبي. الأفراد الذين يعانون من هذه الحالة غالبًا ما يحاولون التحرر من المشاكل التي توجد داخلهم. من خلال الرأي أو النظرية التي قدمها فيكتور فرانكل، يمكن أن تكون هذه الحلول أو التخفيف من مشاكل الصراع التي يعاني منها الشخصية الرئيسية، رحمي، في نص المسرحية "الإنسان والظل" لمصطفى محمود.

أما النظرية التي قدمها فيكتور فرانكل عن العلاج بالمعنى (اللوغوثيرابي)، فإنها تتعلق بمشاكل الشخصية الرئيسية، سواء من ناحية البحث عن معنى الحياة، والحرية في اختيار المواقف، والمعاناة كوسيلة لاكتشاف معنى الحياة، والمعنى في علاقته بالعالم الخارجي والذات، وعملية تقبل الذات للشخصية رحمي حتى تجد هويتها الحقيقية.

أ. البحث عن معنى الحياة

يعد البحث عن معنى الحياة في ظل حالة معينة أحد المفاتيح للخروج من أزمة الوجود. ويستند ذلك إلى الوقائع الميدانية التي تحدث في الواقع. في نص المسرحية "الإنسان والظل"، تعاني الشخصية الرئيسية، رحمي، من اضطرابات نفسية شديدة، مما قادها إلى مبدأ تطبيق العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل. وفيما يلي اقتباس من النص يثبت أن رحمي تعاني من صراع داخلي في سعيها لإيجاد معنى لحياتها:

"توفيق : (ينظر إليه في إشفاق) : رحمى .. أنت لازم تاخد اجازة من الشغل وتستريح .. أنا عارف أن قضية السفاح بشندي طولت وتعبتك .. وتعبتنا احنا كمان .. والمرافعات مش حاتخلص والملف اللي كان صفحتين بقى ألف صفحة .. وأنت بترهق نفسك.

رحمي : أنت عايز تقول إن عندى « انهيار عصبي » ؟

توفيق : [في يأس] : على كيفك أنت حر .. أنا مش معقول حا انصحك وأنت أكبر منى وأدرى بنفسك

رحمي : مش قولتلك مش حاتفهمني .. [يشيح بيده]
عالعموم ماتزعلش ... اعتبر الكلام اللى قلته نكتة''

تُجسِّدُ المحادثة بين توفيق ورحمي تطبيقًا عمليًّا لمبادئ العلاج باللوغوثيرابيا كما وضعها ڤيكتور فرانكل، ولا سيّما فيما يتعلّقُ بالبحث عن معنى الحياة في ظلِّ المعاناة. يُؤكِّد فرانكل أنَّ معنى الحياة لا تحدِّده الظروفُ الخارجيَّة، بل طريقةُ استجابة الإنسان لها من الداخل. حين يُظهِر توفيق اهتمامَه قائلًا: *"أنت لازم تاخد إجازة من الشغل وتستريح .. أنا عارف إن قضية السفاح بشندي طولت وتعبتك"* ، فهو يُشير إلى الإرهاق الجسديّ والنفسيّ الذي يُعاني منه رحمي في عمله. ويُجسِّدُ ذلك كيف أنَّ الضغوطَ الخارجيَّة يُمكن أن تُقوِّضَ الإحساس بالمعنى إن لم تُواجَه بوعيٍ وجودي. ويُضيف توفيق: *"وأنت بتُرهِق نفسك"* ، فيُشير إلى أنَّ رحمي يُعاني من فراغٍ داخليٍّ بسبب انغماسه في روتينٍ خالٍ من المعنى الواضح. لكنَّ ردّ رحمي الساخر: *"أنت عايز تقول إن عندي انهيار عصبي؟"* ، وتأكيده أخيرًا: *"مش قلتلك مش حتفهمني ... اعتبر الكلام اللي قلته نكتة"* ، يُعبِّر عن آلية هروبٍ من الألم الداخليّ، تتجلَّى في إنكار الحاجة إلى المعنى. ووفقًا لفرانكل، فإنَّ هذا الموقف يُمثِّل شكلًا من أشكال الفراغ الوجودي، حيث يشعر الإنسان بفقدان الاتجاه ويتهرَّب من مواجهة المعنى الأعمق لحياته. أما قول توفيق: *"على كيفك، أنت حر .. أنا مش معقول حانصحك وأنت أقرب مني وأدرى بنفسك"* ، فهو يُجسِّدُ الاعتراف بحرِّيَّة الفرد التي يُؤكِّدها فرانكل كشرطٍ أساسيٍّ في إيجاد المعنى. فالمعنى لا يُمكن فرضه من الخارج، إنما يجبُ على الإنسان أن يكتشفه بنفسه، من خلال موقفه الداخليّ تجاه المعاناة. وعليه، تُعبِّر هذه المحادثة عن مدى أهميَّة البحث عن معنى

الحياة في أوقات الضغط والإرهاق العاطفي، وكيف يُتيحُ العلاج بالمعنى للفرد أن يتحمَّل مسؤوليَّة وجوده، وأن يجد المعنى حتى في ظلّ الألم.

ب.الحرية في اختيار المواقف

الحرية في الإرادة تؤثر أيضًا على الفرد في عملية الخروج من الصراع الداخلي. يحاول الفرد، رغم كل قيوده، أن يبحث عن معنى لحياته. ومن خلال تلك الحرية، يستطيع الفرد أن يجد دليلاً يدفعه لاتخاذ خطوات أكثر جرأة في أفعاله. الشخصية الرئيسية، رحمي، في اقتباس من نص المسرحية "الإنسان والظل"، تتخذ قرارًا باختيار موقف يُعتبر فرصة للتفكير. وفيما يلي اقتباس من ذلك النص:

"توفيق : عشان يبقى عنده فرصة يقول كل حاجة .
رحمي : عمره ما كان عنده فرصة يقول أي حاجة .. أنت
اللي كنت بتتكلم طول الوقت وهو مسلسل في القفص
توفيق : يسكت مأخوذاً : لحظة صمت ثم يقول بارتياب وحاتنظر
قضية بشندي .. بالطريقة دى من يوم و رايح .
رحمي : ومين قال لك إنى حانظر قضايا .. أنا خلاص طلبت
إحالتى على المعاش وتسوية مرتبى . (توفيق وكوثر يصيحان في وقت
واحد) "
توفيق : رحمى ! (Mahmud, p. 26)

تُجسِّدُ المحادثة بين توفيق ورحمي تطبيقًا لمفهوم حُرِّيَّة اختيار الموقف في العلاج باللوغوثيرابيا كما طرحه فيكتور فرانكل. يؤكِّد فرانكل أنَّه في كلِّ ظرفٍ

حتى في وسط المعاناة أو الصراع النفسي يمتلك الإنسان حُرِّيَّته الأخيرة :وهي أن يختار كيف يُواجه ذلك الظرف. حين يُوبّخ توفيق رمحي قائلًا : *"أنت عمرك ما حاولت تفهمها .. عمرك ما قعدت معاها قد ما بتقعد مع دوسيه مرمي على مكتبك"* ، فهو يُسلِّط الضوء على موقف رمحي الذي يُفضِّل الواجبات الرسميَّة على بناء العلاقات العاطفيَّة. ويُثير هذا التوبيخ ردَّ فعلٍ عاطفيًّا من رمحي، إذ يشعر أنَّه تعرَّض لهجومٍ شخصي، فيقول: *"أنت، توفيق، اللي بتقول الكلام ده؟"* ، ثم ينفجر باتِّهامات قاسية: *"ليه ما تقولش إنك بتحبها .. وإنك حرّضتها ... وأغويتها؟"* ، وفي سياق اللغوثيرابيا، يُشير هذا الانفجار الانفعالي إلى أن رمحي يُواجه ضغطًا داخليًّا نتيجة الصراع بين القِيَم والمشاعر والواقع، لكنه لم يستخدم بعدُ حريته بوعيٍ لاختيار موقفٍ بنّاء.

في المقابل، يُظهِر توفيق جهدًا في قول الحقيقة وتحمل مسؤوليَّة مشاعره، رغم التوتر الشديد، بقوله: *"أنت غلطان يا رمحي ولازم أقولك على الحقيقة"* . يُوضِّح فرانكل أنَّه بين المثير والاستجابة هناك مساحة، وفي تلك المساحة تكمن حُرِّيَّة الإنسان في اختيار رد فعله. وهنا، يستغلُّ توفيق هذه المساحة ليختار الصدق والمسؤوليَّة، في حين لا يزال رمحي محبوسًا في موقفٍ انفعاليٍّ مليءٍ بالاتِّهامات. وبذلك، تُبرِز هذه المحادثة أنَّ حُرِّيَّة اختيار الموقف لا تعني دائمًا اختيار الطريق الأسهل، بل تعني اختيار الوعي، والصدق، وتحمل المسؤولية تجاه القيم الشخصيَّة، حتى في خضمّ الصراع العاطفيّ العنيف.

بعض الاقتباسات الأخرى، وهي الحوار بين كوثر ورحمي، تُظهر أن رحمي ترغب في الحرية دون أن تترك واجبها، وهي كما يلي:

توفيق : صحيح هى دى طبيعة رحمى طول عمره .. وهو طالب في الحقوق .. وهو في النيابة .. وهو في القضاء :كان دائما الإنسان العاقل الساكت اللي ما يتكلمش إلا بحساب ..كان لما يسمعنا نحكى على مغامراتنا العاطفية يضحك ويقول عواطف إيه اللي بتتكلموا عنها .. وخليتوا إيه للشعراء .. رجال القانون لازم يبقوا أهل منطق وعقل مش أهل عواطف ، لكن في النهاية رحمى اتجوزك .. في النهاية حب زي كل الناس

كوثر : (في ألم) : حب : تنظر إلى توفيق في حيرة تفتكر رحمى بيحبني .. رحمى لما اتجوزني كنت بالنسبة له

زيك تمام ... مجرد زميل(Mahmud, p. 13)

تُجسِّدُ المحادثة بين توفيق وكوثر تطبيقًا لمفهوم حُرِّيَّة اختيار الموقف في العلاج اللوغوثيرابيا كما وضعه ڤيكتور فرانكل، والذي يرى أنَّ الإنسان يملك دائمًا الحُرِّيَّة في تحديد موقفه من كلِّ ظرف، حتّى في أحلكِ الحالاتِ النفسيَّة. يسترجع توفيق شخصية رمحي بوصفه إنسانًا عقلانيًّا ومنغلقًا على مشاعره، إذ يقول: *"كان دايمًا الإنسان العاقل الساكت اللي ما يتكلمش إلا بحساب"* ، كما يرفض الجانب العاطفي بقوله: *"عواطف إيه اللي بتتكلموا عنها .. وخلّيتوا إيه للشعراء؟."* ويُعبِّر هذا التصوّر عن اختيار رمحي للابتعاد عن العاطفة والتشبث بالعقل كجزء من هويته المهنيَّة. إلَّا أنَّ توفيق يُشير إلى تحوُّلٍ في موقف رمحي عندما يقول *"لكن في النهاية رمحي اتجوزك في النهاية حب زي كل الناس"* ، وهو ما يدلُّ على أن رمحي، في لحظةٍ ما، قد استخدم حريته في الانخراط في الحب الذي كان يرفضه سابقًا. ويتفق هذا مع رؤية فرانكل التي تُؤكِّد أن الإنسان، رغم تشكيله بالبيئة والتجارب، يظلُّ حرًّا في تبنِّي موقفٍ جديدٍ أكثر معنًى. لكنَّ رد كوثر الذي امتلأ بالأمل: "في

أمل: حب" ، لم يلبث أن تحوَّل إلى وعيٍ مؤلم، عندما قالت: *"كنت بالنسبة له زيك تمام ... مجرد زميل"* ، مما يُشير إلى أن حريَّة اختيار الموقف لا تكون مصحوبة دائمًا بمسؤوليَّة عاطفيَّة تجاه الآخرين. وفي إطار اللغوثيرابيا، فإنَّ معنى *الحياة* يُكتشف من خلال الحب والمعاناة والمسؤوليَّة. فعندما اختار رمحي الزواج دون أن يُقدِّم انخراطًا عاطفيًّا حقيقيًّا، يكون قد فشل في أداء مسؤوليَّته تجاه معنى الحب ذاته. وبالتالي، تُعبِّر هذه المحادثة عن أن حُرِّيَّة اختيار الموقف، كما يُعلِّمنا فرانكل، يمكن أن تكون طريقًا نحو المعنى، لكنها قد تُسبِّب الألم إن لم تكن مصحوبةً بالوعي الكامل والمسؤوليَّة تجاه القِيَم الوجوديَّة الملازمة لها.

ج. المعاناة كوسيلة لاكتشاف معنى الحياة

أحيانًا تكون المعاناة التي يمر بها الإنسان سببًا للحكمة وطريقًا مفتوحًا للتعلم بشكل أفضل. كثيرًا ما يواجه الإنسان طريقًا مسدودًا في كل مشكلة، ولكن من هناك قدم فيكتور فرانكل نظرية مفيدة جدًا للفرد، بحيث تُولد من تلك المعاناة معنى ثمين لا يُقدّر بثمن. في مبدأ العلاج بالمعنى، تمر الشخصية الرئيسية رحمي بالكثير من المعاناة في حياتها، وفي النهاية تؤدي هذه المعاناة إلى اكتشاف معنى حياتها. وفيما يلي اقتباس من نص موضوع الدراسة من مسرحية مصطفى محمود:

"توفيق : (في همس) : كانت عايشة طول عمرها وحيدة جدا .. وأنا أنا .. [يتجه إلى الجدار) أنا اللي كنت بخبط على الجدران محدش بيسمعني يخبط على الجدار بكلتا يديه في جنون مغمغماً في صوت معول] قلبي اللى كان بيخبط فوق ضلوعي ... محدش بيرد عليه .. حتى دموعى كانت بتتحجر ما تسعفنيش .. حتى لساني

الأخرس مكانش بيلاقى الكلام اللي يقوله .. أنا القاضي الأناني .. (يخبط على الجدار) الحنان كان بيطلع منى قسوة ... الحب كان بيطلع منى كراهية .. كنت زي الطفل اللي عنده عاهة في الكلام .. مكنتش باعرف أتكلم... كنت وحيد وحدة الجنون .. كنت باصرخ يخبط على الجدار وهو يصرخ . يجيء صوت أمه متهدجاً حزيناً من الخارج .. تدخل الأم من اليمين'] (Mahmud, p. 51)"

تُجسِّدُ المناجاة الداخليَّة لتوفيق في هذا المقطع مفهوم المعاناة كوسيلةٍ للبحث عن المعنى كما يُقدِّمه ڤيكتور فرانكل في العلاج باللوغوثغرابيا. يرى فرانكل أنَّ المعاناة، إذا ما وُوجهَتْ بالوعي والمسؤوليَّة الوجوديَّة، يمكن أن تُصبح طريقًا لاكتشاف المعنى الأصدق في الحياة. في مونولوجه العاطفي، يكشف توفيق عن وحدته العميقة قائلًا: *''كانت عايشة طول عمرها وحيدة جدًا .. وأنا كمان"* ، ثم يُفجِّر ألمه الوجودي من خلال استعارات جسديَّة تعبِّر عن المعاناة النفسيَّة: *"أنا اللي كنت بخبط على الجدران ... قلبي اللي كان بيخبط فوق ضلوعي ... حتى دموعي كانت بتتحجر ما تسعفنيش"* . تُعبِّر هذه الكلمات عن معاناةٍ داخليَّةٍ عميقةٍ، مدفونةٍ وصامتة، ليست معاناةً جسديَّةً فحسب، بل وجوديَّة نوعٌ من الألم الذي لا يجد مخرجًا ولا لغةً يُترجم بها.

وفي مثل هذا السياق، يرى فرانكل أنَّ الإنسان، حينما لا يعود قادرًا على تغيير الظرف الخارجي، يظلّ يملك الحريَّة الأخيرة: أن يُغيِّر نفسه ويختار موقفه. ويقول توفيق: *"كنت زي الطفل اللي عنده عاهة في الكلام ... مكنتش بعرف أتكلم ... كنت وحيد وحدة الجنون"* ، ما يُشير إلى العزلة وعدم القدرة على التعبير

عن مشاعره العميقة، والتي تراكمت لتُصبح معاناةً نفسيَّةً خانقة. لكن، من خلال هذا الاعتراف والتفجُّر العاطفي، يبدو أن توفيق بدأ يُواجه معاناته بصدق و هي البداية الحقيقيَّة لمسار الشفاء بالمعنى، وفقًا لفرانكل. فالمعاناة التي كانت مَكبوتة أصبحت وسيلةً للوعي الذاتي والتأمُّل العميق، تُظهِر أنَّ الإنسان لا يكتفي بالصمود في وجه الألم، بل يستطيع أن يجد فيه معنًى وغاية. وهكذا، يُظهِر هذا الحوار أنَّ المعاناة، في إطار اللغوثيرابيا، ليست نهايةً، بل سبيلًا لاكتشاف الذات الحقيقيَّة ومعنى الحياة الأصيلة التي يعيشها الإنسان رغم الألم. في هذا الوضع المليء بالمعاناة، هناك اقتباس آخر يدعم النقطة المذكورة أعلاه، وهو:

> *"رحمي : أنا اللي اتعذبت .. وأنتم اللي عذبتوني لأنكم عيشتوني في كذبة .. كذبة طويلة .. مالهاش نهاية ... أنا كنت عايش في كذبة .. أنت معاك حق .. كل شيء اتهدم قدام عينيا .. كل شيء أصبح مشكوك فيه .. [تأخذه نوبة جنون] كل الدوسيهات دى كذب في كذب [يبعثر الدوسيهات من على المكتب ويمزقها واحداً بعد الآخر] كل الأحكام دى كذب ...مفيش قانون .. مفيش عقل .. مفيش نظام .. مفيش حرمة لأى شيء .. اللى بيقتل فيه قانون يعاقبه ... لكن اللي بيحب ويقتل واللى بيحب وينتقم مفيش مواد تطبق عليه .. اللى بيحب ويخرب ويخرب قلوب ويهدم عقول وبيوت مفيش نصوص تعاقبه...* الحب ؟ هو إيه عايز أفهم .. تقدر تفهمني يعني إيه الحب ؟! إيه هو *التكييف القانوني لكلمة الحب ؟"* (Mahmud, p. 48)

تُجسِّدُ كلمات رمحي في هذا المقطع تطبيقًا قويًّا لمفهوم ڤيكتور فرانكل في العلاج باللوغوثيرابيا حول المعاناة كوسيلةٍ للبحث عن معنى الحياة .يُفصح رمحي عن عذابه العميق بسبب حياته وسط كذبة طويلة قائلًا:" *أنا اللي اتعذبت .. وأنتم اللي عذبتوني لأنكم عيشتوني في كذبة .. كذبة طويلة .. ما لهاش نهاية*" ، ما يُعبِّر عن إدراكه للفراغ واللاصدق اللذين كانا مصدر معاناته، ويكشف عن أزمة وجوديَّة جعلت كل شيء في حياته موضع شك، كما يقول: *"كل شيء أصبح مشكوك فيه"* . تأتي ثورته العنيفة حين مزّق الملفات على مكتبه، لتُجسِّد حالة من الإحباط واليأس أمام نظامٍ قانونيٍّ يراه رمحي فاقدًا للعدل والعقل، حيث يصرخ: *"كل الدوسيهات دي كذب في كذب .. كل الأحكام دي كذب .. مفيش قانون .. مفيش عقل .. مفيش نظام .. مفيش حرمة لأي شيء"* . ورغم هذا الانهيار الظاهري، يرى فرانكل أنَّ المعاناة، وإن كانت موجعة، ليست فقط مصدرًا لليأس، بل فرصةٌ لاكتشاف معنى أعمق للحياة

.ويظهر ذلك في تساؤلات رمحي الوجوديَّة حول الحب والانتقام، مثل قوله: *"اللي بيحب ويقتل واللي بيحب وينتقم مفيش مواد تطبق عليه"* ، ما يُعبِّر عن قلق وجودي عميق، ومحاولة لفهم المعنى الكامن خلف الألم والظلم.يُشدِّد فرانكل على أنَّ الإنسان، حتى في أقصى لحظات المعاناة، يملك حريته الأخيرة: أن يختار موقفه تجاه هذه المعاناة، ومن خلال هذا الموقف، يُمكن أن يجد المعنى. ومن ثَمَّ، فإنَّ كلمات رمحي، رغم قسوتها، تُظهر عمليةً وجوديَّة جوهريَّة، حيث تتحوَّل المعاناة إلى وسيلة لاختبار معنى الحياة، وللسعي نحو اكتشاف الذات الحقيقيَّة وسط

فوضى وظلم الواقع. يوضح الاقتباس أعلاه أن الشخصية الرئيسية تمر بمعاناة، ومع مرور الوقت، بدأت تجد إجابة لما مرت به.

د. المعنى في العلاقة مع العالم الخارجي والنفس

تتضمن بعض النقاط في مبدأ العلاج بالمعنى، خاصة فيما يتعلق بالمعنى في العلاقة مع العالم الخارجي والنفس، دور العوامل الخارجية مثل العمل، والإحساس بالدعم المتبادل بين الأفراد، وقبول معاناة الحياة كعوامل مهمة في عملية اكتشاف المعنى الحقيقي للحياة. في هذه الحالة، تعاني الشخصية الرئيسية رحمي من صراع داخلي يربطها بنفسها والعوامل الخارجية التي تؤثر على صراعها النفسي حتى يتم حل هذا الصراع. وفيما يلي اقتباس من نص مسرحية "الإنسان والظل":

"كوثر : [مازالت تهمس] : توفيق .. توفيق .
رحمي : [يكممها بيديه في خشونة ويكتم نفسها] :
اسكتى .. اسكتى .. أنا باكره صوتك .. باكرهك ...
باكرهك .. باكرهك .. وحاقتلك .. وحاقتلك ...
الضوء تدريجياً من على كوثر .. ونراها تنزل فى شق
الأرض وتختفي في حين يلمع الضوء على رحمى الذي
يقف مشدوها يكمم بيديه الهواء ويتمتم كالمصعوق وهو
يتلفت حوله وينادي"
"رحمي : كوثر .. كوثر [في يأس وصوته باك تظهر الأم
من اليمين كوثر .. أنت فين رحتى فين .. رحتى فين..

أنا .. أنا .. أنا قلت إيه .. أنا قلت إني باكرهك..
دائماً باقول إني باكرهك لكن أنا [بيكى] أنا باحبك
.. ليه ما بعرفشي أقولها إلا في السر ...كوثر ..كوثر
.. مدى لى إيدك .. أنا باغرق في عالم كله ضلمة ..
ضلمة .. حموت وحيد .. يتيم من غير أمل.. حاموت
من غير ما أقولك اللي في قلبي" .... (Mahmud, p. 58)

يُجسِّد الحوار بين كوثر و رحمي بشكلٍ قويّ مفهوم *"معنى الحياة في العلاقة بين العالم الخارجي والذات الداخلية "* كما تطرّق إليه ڤيكتور فرانكل في العلاج باللوغوثيرابيا. تحاول كوثر أن تلامس أعمق مشاعر رحمي بلُطف، لكن رحمي يُقابلها بالغضب الشديد والرفض، قائلًا: *"اسكتي .. اسكتي .. أنا أكرهك .. أكرهك"* ، بينما يختفي تدريجيًا في الظلام، في رمزية للعزلة والوحدة الداخلية التي يعيشها. لكن، وراء هذا الغضب، يُفصح رحمي عن صراعه الداخلي حين يقول: *"أنا أحبك .. ليه ما بعرفش أقوله إلا في السر ..كوثر ..كوثر .. مدّي إيدك .. أنا بغرق في عالم كله ظلمة .. ظلمة"* ، ما يُعبّر عن صراعٍ بين مشاعر مخفية وخوفٍ من الإفصاح عنها علينا وهو مثالٌ حيّ على الفجوة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد. بحسب فرانكل، يُمكن للإنسان أن يجد معنى الحياة من خلال علاقات أصيلة مع الآخرين ومع نفسه، شريطة أن يُواجه الألم والمعاناة بشجاعة ووعي من أجل تحقيق القيم التي يؤمن بها بصدق. عندما يُعبّر رحمي عن يأسه ووحدته العميقة،

فإنَّه في الواقع يعيش عملية البحث عن معنى حقيقي محاولةٌ لتوحيد ذاته المجروحة مع واقعٍ قاسٍ. وبالتالي، يُبيِّن هذا الحوار أنَّ الإنسان، رغم ما يمرّ به من صراعات وصعوبات في علاقته مع العالم الخارجي ومع ذاته، يستطيع من خلال الوعي والشجاعة في مواجهة معاناته أن يجد معنى الحياة الحقيقي، كما علّمنا فرانكل.

هـ. تقبّل الذات

قبول الذات يعتبر نقطة مهمة في مواجهة الصراع الداخلي. قبول الذات هو الطريقة الوحيدة الفعّالة لتهدئة جميع المشاكل. إذ يجعل المزاج أو الروح المليئة بالغضب أكثر هدوءًا وبرودة. من خلال العديد من الصراعات أو المشاكل التي مرّت بها رحمي، في النهاية، حاولت قبول تبعات اختيارها للحياة وحاولت التكيف مع الوضع الذي تعيشه. في اقتباس نص المسرحية، يوجد اقتباس يظهر أن رحمي تحاول قبول حالتها. فيما يلي الاقتباس:

رحمي : يبقى هم ماكدبوش على .. تبقى أنت ميتة
الأم : الموت ملوش وجود .. احنا بنغير
العنوان .. كل اللي بيحصل إن احنا
بنغير العنوان
رحمي : لكن الدنيا اللي أنت فيها جميلة
يا أمي .. كلها نور نفسي آجي عندك
الأم : تعال يا بني ...

رحمي :آجي إزاى والأبواب كلها
مقفولة على .. أنا مسجون
الأم : أنت اللي قفلت على نفسك .. أنت
اللى سجنت نفسك ربنا بيساع في رحمته كل
الناس .. لكن أنت اللى حرمت نفسك من
رحمة الله .. قفلت عقلك مش عايز تصدق
.. قفلت قلبك مش عايز تحب .. خنقت
عواطفك مش عايز ترحم .. مش عايز تآمن
بأى حاجة .. أنت اللي بنيت حواليك
الجدران دى كلها (Mahmud, p. 86)

يُجسِّد الحوار بين رمحي وأمّه مفهوم قبول الذات كما طوّره ڤيكتور فرانكل في العلاج باللوغوثيرابيا، حيث يُؤكّد أن قبول الإنسان لواقعه، بما فيه من محدودية ومعاناة، هو خطوة أساسية نحو اكتشاف معنى الحياة .تُذكِّر الأمُّ ابنها رمحي بأن الموت ليس عدماً مطلقاً، بل حالة يُساء فهمها كثيراً، قائلةً: *"الموت ملوش وجود .. إحنا بنغيري العنوان"* أي أنَّ معنى الحياة يمكن أن يبقى قائمًا حتى في مواجهة الموت والقيود. لكن رمحي، الذي يشعر بأنَّه محاصر داخل نفسه، يُجيب بنبرة يأس: *"آجي إزّاي والأبواب كلها مقفولة .. أنا مسجون"* وهذا يُعبّر عن رفضٍ داخلي لواقعه، وإحساسٍ بالعجز أمام الظروف التي تحيط به. إلّا أن الأم تُقدِّم له إضاءة روحية ونفسية عميقة حين تقول: *"أنت اللي قفلت على*

نفسك .. إنت اللي سجنت نفسك" ، وتُضيف أن الرحمة الإلهية دائمًا موجودة، ولكن: *"لو القلب مقفول والعقل مشغول ما يجيش الفتح"* في ضوء اللغوثيرابيا، يُعتَبر قبول الذات شكلاً من أشكال الحرية الداخلية، حيث يستطيع الإنسان أن يختار موقفه من قدره، ويفتح قلبه وعقله ليتقبّل الواقع، بما فيه من ألم وقيود، كجزءٍ من معنى الحياة الذي عليه أن يُحقّقه. ومن ثَم، يُظهر هذا الحوار أن قبول الذات ليس خضوعًا سلبيًا، بل هو فعلٌ إراديّ لاختيار موقفٍ واعٍ يُمكّن الإنسان من الخروج من سجنه النفسي، واكتشاف المعنى والسلام الداخلي، على نهج ڤيكتور فرانكل. في اقتباس آخر يظهر أن رحمي قد أصبحت مدركة تمامًا لما يحدث، وهو كما يلي:

رحمي : (يخبط في الجدران) : مش معقول يا أمي ... انت بتضحكى عليه .. أنت فكراني لسه طفل صغير ... أنت ميتة يا أمي .. وبتضحكى على .

الأم : مفيش موت يا بني .

رحمى : حا أزورك في القرافة .. كل الميتين هناك .

الأم : مش حاتلاقيني .. حاتلاقيني مجرد جسم .. مجرد تراب .. ورقة غياب ..

رحمى : [يصرخ] : يعنى إيه ؟! يعني احنا
مش حانموت أبدا.. يعنى مفيش نهاية ؟
الأم : (في هدوء) : مفيش نهاية
رحمى : [يستدير في يأس يواجه الصالة
ويصيحبصوت جهورى] : سامعين .. يعني ..
مفيش نهاية [ينهار تماما (Mahmud P. 87)

يُجسِّد الحوار بين رحمي وأمّه في هذا المقطع عملية قبول الذات كما يُبيّنها ڤيكتور فرانكل في العلاج بالمعنى اللغوثيرابيا، حيث يرى أنَّ قبول الإنسان لواقعه، بما فيه من ألمٍ ومحدودية، يُعدّ خطوة أساسية لاكتشاف المعنى الحقيقي للحياة. حين كان رحمي غارقًا في الحزن والحيرة، ردّ على كلمات أمّه بأسيٍ وعدم تصديق وحنق: *"مش معقول يا أمي ... إنتِ بتضحكي عليّ؟ ... إنتِ فاكريني لسه طفل صغير؟ ... إنتِ ميتة يا أمي ... وبتضحكي علينا؟"* فأجابت أمّه بهدوءٍ وسكينةٍ روحية: *"مافيش موت يا بين"* ، مُؤكدةً أن الموت ليس نهايةً مطلقة، بل حالة تتجاوز الفهم الماديّ العادي، وهذا ما يتّسق مع رؤية فرانكل بأن معنى الحياة لا يتوقف عند حدود الموت الجسدي. وعندما تساءل رحمي عن الوجود وإمكانية البعث من جديد، قالت له أمّه بحزمٍ مملوء بالرحمة: *"مافيش نهاية"* ، في إشارة إلى أن قبول الذات، بما فيه من إدراك لحقيقة الموت، يُفضي إلى فهمٍ أعمق لمعنى الاستمرار والخلود المعنوي. لكن رحمي ظلّ يُصارع اليأس واللايقين، مما يُجسِّد

التحدي الإنساني في مواجهة الواقع المؤلم دون إنكار أو هروب. في ضوء اللغوثيرابيا، يُعلّمنا فرانكل أن قبول الذات، بما في ذلك قبول الموت والمحدودية، هو مفتاح التحرر الداخلي، وأن من خلال هذا القبول يستطيع الإنسان أن يتجاوز الخوف واليأس ليصل إلى معنى أعمق وأصدق للحياة. وعليه، يُظهر هذا الحوار أن رغم الأزمة الوجودية والرفض الأولي، إلا أن الوعي والشجاعة لقبول الحقيقة يُمكن أن يقود الإنسان إلى السلام الداخلي، بما ينسجم مع فلسفة ڤيكتور فرانكل.

الفصل الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة

استنادًا إلى العمل الأدبي المتمثل في نص المسرحية "الإنسان والظل" لمصطفى محمود، يمكن للباحث أن يستخلص عدّة نقاط، منها:

1. تحليل معنى الحياة من خلال مشكلة الأزمة الوجودية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية، وهي رحمي، وذلك من خلال أشكال عملية نظرية العلاج بالمعنى اللوغوثيرابيا التي وضعها فيكتور فرانكل، والتي دعمت نجاح الشخصية الرئيسية في تحويل مشكلات الحياة واضطرابات النفس في سعيها للبحث عن معنى الحياة إلى دروس ذات مغزى. وتتمثل أشكال العلاج بالمعنى التي كانت مفتاحًا لحل الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية في: البحث عن معنى الحياة، والحرية في اختيار الموقف، والبحث عن المعنى من خلال العلاقة مع العالم الخارجي والنفس.
2. إن تطبيق العلاج بالمعنى وفقًا لنظرية فيكتور فرانكل يتوافق بشدة مع مشكلة الأزمة الوجودية التي تمر بها الشخصية الرئيسية، مما ساعدها على اكتشاف المعنى الحقيقي للحياة، واستخلاص العبر ذات القيمة من تلك التجربة.

ب. التوصيات

ويُتوقع من هذا البحث حول معنى الحياة لدى الشخصية الرئيسية في نص المسرحية "الإنسان والظل" أن يُقدم تحليلًا لنظرية فيكتور فرانكل في علم النفس الأدبي، ويُسهم في إثراء الأدبيات في مجال علم النفس الأدبي، لا سيما من منظور فيكتور فرانكل. كما يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا مقارنًا للباحثين الآخرين

الذين يتناولون موضوعات مشابهة، ويأمل الباحثون أن يُسهم هذا العمل في توسيع آفاق القراء تجاه نظرية علم النفس الأدبي، وخاصة من منظور فيكتور فرانكل، وتعزيز دمجها بشكل أوسع في الدراسات المستقبلية

المراجع

Agustin,B. I. (2020). Ma'na Al Hayah Fi Al Qissah Al Qasirah "Nasib" Li Taufiq Al Hakim (Dirasah Tahliliyyah Adabiyyah Li Viktor Frankl. Yogyakarta, Jawa Tengah.

Ardi, D. (2020). Pencarian Makna Bertolak Dari Logoterapi Viktor Frankl Melalui Interpretasi Hermeneutika Naratif Restoratif (Doctoral dissertation, Driyarkara School of Philosophy).

Arroisi, Jarman. 2021. "Makna Hidup Perspektif Victor Frankl Kajian Dimensi Spiritual Dalam Logoterapi." *Jurnal Ilmu Ushuluddin* 20(1):90–115.

Azizah, N. (2018). Kajian Psikologi Sastra dan Nilai Pendidikan Karakter Novel Rantau 1 Muara Karya Ahmad Fuadi Serta Relevansinya Sebagai Materi Ajar Apresiasi Sastra di SMA.

B, B. (2022). معنى الحي ة من رواية مذكرات طبيبة: دراسة أدبية سيك ل جية

Bastaman. (2007). Ketika makna hidup tercapai, seseorang akan merasakan ketenangan dan kebahagiaan dalam kesehariannya. Jakarta: Rajagrafindo Persada.

Bushkin, Hanan, Roelf van Niekerk, and Louise Stroud. 2021. "Searching for Meaning in Chaos: Viktor Frankl's Story." *Europe's Journal of Psychology* 17(3):233.

Earnshaw, E.L. (2000). Religious Oreientation and Meaning in Life: An Exploratory Study. MWSC Dept of Psychology Central Methodist College.

Frankl, Viktor E. 1985. Man's Search for Meaning. Simon and Schuster.

Jaya, S. (2022). Krisis Eksistensialisme Santri Pondok Pesantren Tahfidz Al-Mabrur Semarang, Tinjauan Eksistensialisme Albert Camus. *Fakultas Ushuluddin Dan Humaniora Universitas Islam Negeri Semarang*, *87*.

Kuswono, D. P. (2024). Dampak Tawakal Terhadap Kesehatan Mental (Studi Terhadap Al Qur'an, Dan Logoterapi). no. June

Marliana, Siska, and Sri Maslihah. 2012. "Analisis Sumber-Sumber Kebermaknaan Hidup Narapidana Yang Menjalani Hukuman Seumur Hidup." *Jurnal Psikologi* 11(1):12.

Lukas ‹E. (2000). Logotherapy: Meaning-Centered Counseling for Psychosomatic and Existential Problems. Minderop, A. (2010). **Psikologi** *sastra: karya, metode, teori, dan contoh kasus*. Yayasan Pustaka Obor Indonesia

Moustafa Mahmoud. (2022, Desember 2). Retrieved from https://id.wikipedia.org/wiki/Moustafa_Mahmoud

Nazish, Fiza, Safia Bibi, Shazia Naseer, and Husnain Mukhdoom. 2021. "Turbulence And Turmoil: A Case Of Self-Transcendence And Meaning Seeking In The Novel For Whom The Bell Tolls By Earnest Hemingway." *Jahan-e-Tahqeeq* 4(3):751–59.

Nusi, Arfan. 2016. "Filsafat Eksistensialisme Dan Format Epistemologi Kajian Islam." *Farabi* 13(1):104–21.

Pasmawati,H. 2015. Pendekatan Logoteraphy Dalam Konseling. Syi'ar Vol. 15 No. 1.

Pradnyana, I. W. G., Artawan, G., & Sutama, I. M. (2019). Psikologi tokoh dalam novel Suti karya Sapardi Djoko Damono: Analisis psikologi sastra. Jurnal Ilmiah Pendidikan dan Pembelajaran, 3(3), 339-347.

Ratna, N. K. (2022). Teori, metode, dan teknik penelitian sastra.

May, R. (1953). Man's Search for Himself. Routledge.

Sabila Rasyada, I. (2023, Juni 21). Pencarian Makna Hidup Tokoh Utama Dalam Novela Alzahaymar Karya Gazi Al-Qusaibi (Analisis Logoterapi Viktor Frankl).

Sumanto, Sumanto. 2006. “Kajian Psikologis Kebermaknaan Hidup.” *Buletin Psikologi* 14(2).

Suprapto, L., Andayani, A., & Waluyo, B. (2014). Kajian psikologi sastra dan nilai karakter Novel 9 dari nadira karya leila s. Chudori. BASASTRA, 2(3).

Supratno, H. (2023). Character Education in The Will To Meaning Of Two Novels: Surga Yang Tak Dirindukan and Air Mata Tuhan (Feminist Logotherapy Study by Viktor Frankl).

Syah, Ahmad Maujuhan. 2022. “Nilai-Nilai Kebermaknaan Hidup Emha Ainun Nadjib Dalam Buku Spiritual Journey: Pemikiran Dan Permenungan Emha Ainun Nadjib.” *Conseils: Jurnal Bimbingan Dan Konseling Islam* 2(1):58–65.

Tanjali, D. (2023). Ma’na Hayat As Syakhsiyyah Ar Roissiyyah Fi Riwayat “Mamu Zain” Li Romadhon Al Buthi (Kajian Psikologi Sastra Perspektif Viktor Frankl)

Triyono, Y. (2010). Konseling eksistensial: suatu proses menemukan makna hidup. Jurnal Orientasi Baru, 19(1), 65-80

Wintama, Idrus. 2024. “Penemuan Makna Hidup Sebagai Solusi Atas Fenomena NEET: Refleksi Filosofis Novel Re: Zero Melalui Pemikiran Eksistensialisme Viktor Frankl: Finding the Meaning of Life as a Solution to the NEET Phenomenon: Philosophical Reflections on the Novel Re: Zero Through Viktor Frankl’s Existentialist Thought.” *Jurnal Filsafat Indonesia* 7(2):360–68.

Yahoseini Mousavi, Fatemeh, Soheila Mousavi Sirjani, and Afsaneh Lotfi Azimi. 2024. “Analyzing the Elements of a Well-Defined Character in Savashun Based on Viktor Frankl’s

سيرة ذاتية

محمد نصيف الإمام ، ولد في طوبان تاريخ ١٦ سبتمبر 2001 م. تخرج من المدرسة الإبتدائية في جامفرجوا، رنجل، طوبان سنة 2011 م، ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية 2 رنجل سنة 2017 . التحق بالمدرسة الثانوية الحكومية 2 طوبان و تخرج فيه سنة 2020 ثم التحق بالجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج بقسم اللغة العربية وأدبها سنة 2020 م .

الرسائل الالكترونية: nasifulimam160901@gmail.com

الملاحق

أ. الرواية"لاإنسان و الظل" لمصطفى محمود

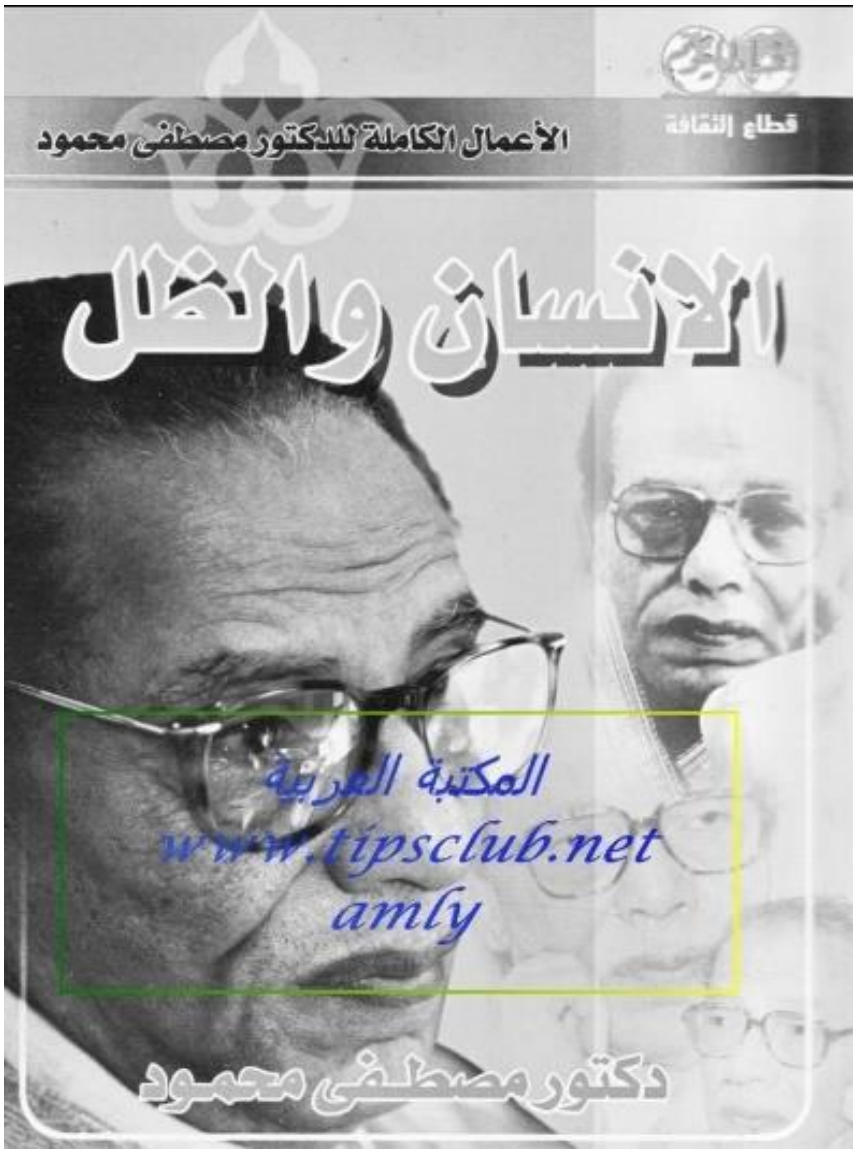

ب.الشبكة الدولة

https://foulabook.com/ar/book/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84-pdf